العدد 806
الخميس 10 حزيران 2021

وجه الأحرار

السلام عليك يا أبا الأحرار

تصدر اسبوعيا عن شعبة النشر- قسم الإعلام في العتبة الحسينية المقدسة
السنة الرابعة عشرة / الخميس / ٢٨ شوال ١٤٤٢هـ

ثمانيني أخفى عمره

خشية منعه من الجهاد

فتوى فجرت مكامن الايمان

في قلوب الرجال

حكمة العدد

من وصية أمير المؤمنين عليه السلام للسبطين عليهما السلام

«قولا بالحقّ، واعملا بالأجر، وكونا للظّالم خصماً وللمظلوم عوناً..»

الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام

المصدر: نهج البلاغة، خطب الإمام علي عليه السلام ج ٣، ص ٧٧

مستشفى سفير الإمام الحسين مسيرة عطاء حسيني بأكثر من (٧٢ الف) عملية جراحية طيلة عقد كامل

10

28

موسوعتان للعتبتين الحسينية والعباسية توثّقان لأبطال فتوى الجهاد الكفائي

36

المرجع النجفي يدعو إلى توطيد العلاقات العراقية الباكستانية

54

صفحتنا على الفيسبوك والتليكرام: مجلة الاحرار

16 قسم رعاية ذوي الشهداء والجرحى
جهود حثيثة في خدمة "الأبطال المضحّين" وعوائلهم

20 فتوى فجّرت مكامن الإيمان في قلوب الرجال
(الاحرار) تبحث في ذكراها السابعة أسبابها..
وآثارها ونتائجها

24 الشاعر والخطيب الشيخ عبد الكريم الكربلائي
صوتُ كربلاء الخالد

40 لمحات من جهاد أهالي كربلاء
ضد الاحتلال العثماني

48 دولة آية اللّه السيستاني المدنية

مجلة الأحرار
ALAHRAR MAGAZINE
رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (٨٩٦) لسنة ٢٠١٠م
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٢١٦ لسنة ٢٠٠٩م
البريد الالكتروني: ahrar.weekly.iq@gmail.com
هاتف المجلة ٠٧٤٣٥٠٠٠١٧٠

رئيس التحرير
طالب عباس الظاهر
مدير التحرير
حسين النعمة
هيأة التحرير
علي الشاهر
حيدر عاشور
المراسلون
قاسم عبد الهادي
ضياء الاسدي
حسنين الزكروطي
عيسى الخفاجي
التصميم
علي صالح المشرفاوي
حسنين الشالجي
الاشراف اللغوي
عباس الصباغ
الارشيف
محمد حمزة – ليث النصراوي
التنضيد الالكتروني
حيدر عدنان
التصوير
رسول العوادي – صلاح السباح
حسنين الشرشاحي
المشاركون في هذا العدد
عامر الشيباني ـ عبد الله النصراوي
مرتضى الأوسي ـ آلاء طاهر
ميعاد كاظم اللاوندي ـ ضياء أبو الهيل

الفتنُ نائمة فمن يوقظها؟

لو تمعنّا مع أنفسنا بفحوى التساؤل التالي: هل من مصلحة الدين أو من مصلحة الوطن أو من مصلحة الإنسان أن نكون متفرّقين ومتنازعين؟ وضعفنا يخدم مَنْ على وجه التحديد؟ لا يحتاج الجواب عن هذا الأمر إلى تفكير طويل.. لأنه واضح إذ لا نخدم بتفرّقنا ونزاعنا وضعفنا سوى أولئك الأشرار المتربصين بنا من أعداء الله والوطن والإنسان.

لا ريب إن رأس الشر للإنسان هو طلب نعيم الدنيا ونسيان عذاب الآخرة، وأمّا الانسياق خلف الهوى والعصبية؛ فمن أشد موارد التهلكة عندما تكون زينة الحياة الدنيا مبلغ هم الإنسان وغمّه، وزخرفها الزائل منتهى طلبه ومراده، ولكن يبقى الأخطر هو تلبّس شهوة طلب الدنيا لأردية الطلب لثواب الآخرة؛ أي يخادع الإنسان الله وما يخدع إلا نفسه.

نعم، ليس سهلاً على أولئك الأعداء تقبّل واقع العراق الجديد - واقع الانتصار- المتحقق بفضل دماء الشهداء وشجاعة الأبطال بوحدة كلمتنا تحت لواء المفدى صاحب الفتوى المباركة، لكن الصعب هو نجاح الأشرار باستغلالهم لبعض الاختلافات البسيطة أحياناً، وتركيزهم عليها فقط لإثارة الفتنة النائمة.. سبيلا لإشعال الصراع.

إن نار الفتن خامدة، ولا يمكن لها الاشتعال من دون فعل فاعل، لكن حينما تعلو نارها؛ فهي تحرق الجميع ولا تفرّق في استعارها بين أخضر ويابس، ومن ثم لا تذر على أرض الواقع سوى الرماد، فما أحوجنا إلى التكاتف والتراصف وعدم التشتت، ما أحوجنا إلى التقوى بتغليب الإخوة الإيمانية على نوازع الحقد والكراهية، ما أحوجنا إلى التوجه بقوانا نحو عدو مشترك لا يمكن لأحد أن يخطّئه، لأنه يتمنى دمارنا جميعاً.

رئيس التحرير

العتبة الحسينية المقدسة تبني داراً لـ(عائلة شهيد) في كربلاء.. وستة منازل أخرى قيد الإنجاز

أعلنت العتبة الحسينية المقدسة، نهاية الشهر المنصرم ٣١ أيار -٢٠٢١، عن الانتهاء من بناء منزل لاحدى عوائل الشهداء بكربلاء وأكدت استمرار العمل لإنهاء ست منازل أخرى.

وتحدث المهندس حسين رضا رئيس قسم المشاريع الهندسية في العتبة في تصريح له تابعته (الاحرار): إنه «بتوجيه مباشر من سماحة المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة تكفل قسم الشهداء والجرحى بإنشاء سبعة منازل في منطقة حي الامامين في كربلاء المقدسة لعوائل الشهداء، بتصميم وتنفيذ واشراف من قبل قسم المشاريع الهندسية».

وفي التفاصيل أوضح رضا أن «مساحة البيت الواحد تبلغ نحو (١٠٠ متر مربع) بعمل ومواصفات من الدرجة الأولى يحتوي على طابق واحد وبأسس لها القدرة على انشاء طابقين على حد تعبيره».

وقال: «أكملنا أحد الدور وبقي لدينا (٦) دور تم اكمال هياكلها والمباشرة بأعمال الانهاءات وبوتيرة متصاعدة».

وأضاف: «هذه المبادرة تعد واحدة من مبادرات العتبة الحسينية المقدسة لتقديم الشيء اليسير لعوائل من ضحى لأجل العراق ومقدساته».

جدير بالذكر أن ممثل المرجعية الدينية العليا، سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، تفقد يوم الأربعاء، ٢٦ أيار، ٢٠٢١ مشروع اسكان الفقراء البالغ (١٠٠٠) وحدة سكنية، على طريق كربلاء – بابل، حيث تتكفل العتبة الحسينية بالمشروع مادياً، وتقوم ببناء (١٠٠٠) وحدة سكنية، وبمساحات تتراوح بين (١٢٠ – ١٥٠ مترا) لشريحة الفقراء في كربلاء»..

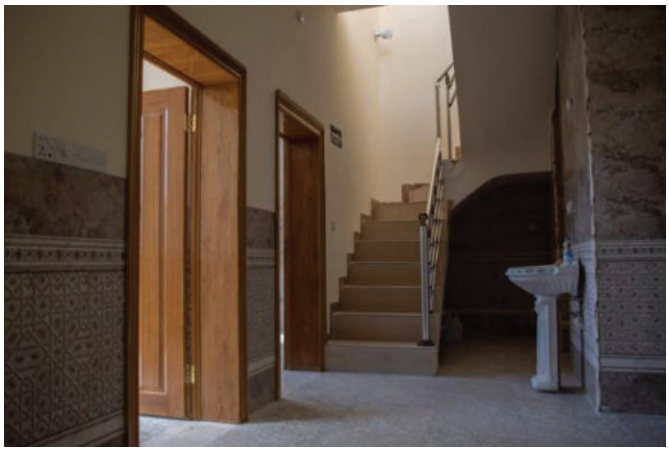

كربلاء.. مركز لعلاج مرضى السكري مجانا

بتوجيه مباشر من لدن سماحة المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي وضمن مبادرات العتبة الحسينة المقدسة الانسانية في دعم القطاع الصحي في العراق، أوعز سماحته للملاكات الهندسية والفنية في العتبة المقدسة بالمباشرة في ترميم مبنى مركز الاسنان وتحويله الى مركز متخصص لعلاج المصابين بداء السكري..

وتحدث المهندس حسين رضا مهدي رئيس قسم المشاريع الهندسية والفنية في العتبة الحسينية المقدسة لمجلة (الاحرار): «باشرت الملاكات الهندسية بترميم بناية مركز الاسنان المتهالك التابع لدائرة صحة كربلاء، والعمل على تأهيله بالكامل وعمل كافة المتطلبات الاساسية الفنية والمعمارية لتحويله الى مركز لعلاج مرضى السكري».

ونوه مهدي عن ما سيؤول اليه المركز بقوله: «سيكون متطور ويخدم شريحة كبيرة من المواطنين، مشيرا الى ان سماحة الشيخ الكربلائي وجه بأن يكون العلاج مجاني من قبل العتبة الحسينية المقدسة لدعم جهود دائرة صحة كربلاء».

جدير بالذكر ان المركز يقع في حي البلدية مقابل غرفة تجارة كربلاء، وسيستمر العمل فيه.

مبلغـون يتصـدون لمحاربـة "التطـرف" و"الحركات المنحرفة" في العراق

دأبت شعبة التبليغ والتعليم الديني التابعة لقسم الشؤون الدينية في العتبة الحسينية المقدسة، على مبادراتها بإقامة دورات دينية وثقافية في عدد من محافظات العراق لـ «محاربة الحركات المنحرفة».

وقال مسؤول الشعبة الشيخ فاهم الابراهيمي: «أقمنا دورات ثقافية موسعة في عموم العراق».

وأضـاف: «الغاية من الـدورات محاربة التطرف والغلو في الفصول العشائرية وتحصينهم من الحركات المنحرفة».

وأعلنت شعبة التبليغ والتعليم الديني يوم الخميس، ١٣ أيار، ٢٠٢١ عن توزيع منح مالية وسلال غذائية وكسوة العيد على الأيتام والفقراء في عدد من المحافظات.

وقال مسؤول الشعبة الشيخ فاهم الابراهيمي في تصريحات تابعها «موقع الائمة الاثني عشر»، إن «شعبة التبليغ والتعليم الديني منذ بداية شهر رمضان المبارك استنفرت جهدها من أجل إيصال السِلال الغذائية إلى مستحقيها، حيث بلغ عدد هذه السِلال ولِغاية الخامس والعشرين من شهر رمضان المبارك (٤٥٠٠٠) سلة مجهزة بالمواد الغذائية المتكاملة تم توزيعها على عدد من المحافظات والقرى والأرياف والمناطق النائية».

وأضـاف: «تم تكليف عدد من المبلغين بالعمل على توزيع المنح والمستحقات المالية على الأيتام والمتعففين وعوائل شهداء فتوى (الدفاع الكفائي) قبل حلول عيد الفطر المبارك».

ولفت إلى أنه «تم توزيع ما مجموعه (١٠٠,٤٥٠,٠٠٠) مليون دينار عراقي، فيما تم ايصال قرابة (٦,١٠٠,١٥) كسوة عيد لهذه الفئات».

وفي سامراء، أكد الشيخ الإبراهيمي توزيع اكثر من (٢٠٠٠) وجبة افطار على عوائل الفقراء والمتعففين..

أكاديمية الـوارث للتنمية البشرية تقيم دورة متخصصة بالخطة الاستراتيجية

نظمت أكاديمية الـوارث للتنمية البشرية والدراسات الاستراتيجية التابعة للعتبة الحسينية المقدسة دورة متخصصة حول كتابة الخطة الاستراتيجية لأساتذة جامعة كلية العلوم الإسلامية في جامعة وارث الأنبياء (عليهم السلام) .

وذكر عقيل الشريفي مدرب التنمية البشرية في أكاديمية الوارث للتنمية البشرية والدراسات الاستراتيجية لقناة كربلاء الفضائية في تصريح تابعته (الاحرار) أن «الدورة تناولت موضوع أهمية التخطيط الاستراتيجي ومفاهيمه الأساسية وكيفية كتابتها».

وأشار الشريفي إلى أن «اختيار أساتذة الجامعات للاشتراك في الـدورة من أجل تمكين الأساتذة من وضع خططهم بشكل دقيق وقابل للمتابعة من خلال برامج متخصصة عالمية في هذا المجال».

من جهته بين الدكتور طلال فائق الكمالي عميد كلية العلوم الإسلامية في جامعة وارث الأنبياء أن «أكاديمية الوارث تقيم العديد من الدورات المتخصصة والأكاديمية من أجل رفع مستوى التنمية المستدامة والقدرات البشرية التي تخدم المجتمع» موضحا أن «الرسالة التي نقدمها للمؤسسات الحكومية وغير الحكومية بأن تكون لها رؤية استراتيجية لتحديد أهمية الجانب التطبيقي والاجرائي الذي يخدم المؤسسة».

مواقف مشرّفة في تاريخ العراق الحديث

اعداد : حيدر عدنان

الذكرى السابعة لإنطلاق فتوى الجهاد الكفائي

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة بإمامة الشيخ عبد المهدي الكربلائي في ١٤ / شعبان / ١٤٣٥هـ

الموافق ١٣ / ٦ / ٢٠١٤م :

ايها الاخوة والاخوات :

ان الاوضاع التي يمر بها العراق ومواطنوه خطيرة جداً ولابد ان يكون لدينا وعي بعمق المسؤولية الملقاة على عاتقنا (إنها مسؤولية شرعية ووطنية كبيرة).

ايها الاخوة والاخوات أود توضيح ما يلي :

اولاً :

ان العراق وشعبَ العراق يواجه تحدياً كبيراً وخطراً عظيماً وان الارهابيين لا يستهدفون السيطرة على بعض المحافظات كنينوى وصلاح الدين فقط ..

بل صرّحوا بأنهم يستهدفون جميعَ المحافظات لا سيما بغداد وكربلاء المقدسة والنجف الأشرف..

فهم يستهدفون كُلَّ العراقيين وفي جميع مناطقهم ..

ومن هنا فإن مسؤولية التصدي لهم ومقاتلتهم هي مسؤولية الجميع ولا تختص بطائفة دون اخرى او بطرفٍ دون آخر..

ثانياً :

ان التحدي وان كان كبيراً إلاّ أن الشعب العراقي الذي عُرِفَ عنه الشجاعةُ والإقدامُ وتحمّلُ المسؤولية الوطنية والشرعية في الظروف الصعبة أكبرُ من هذه التحديات والمخاطر ..

فإنّ المسؤولية في الوقت الحاضر هي حِفْظُ بلدنا العراق ومقدساته من هذه المخاطر وهذه توفر حافزاً لنا للمزيد من العطاء والتضحيات في سبيل الحفاظ على وحدة بلدنا وكرامته وصيانة مقدساته من أن تهتك من قبل هؤلاء المعتدين ..

ولا يجوز للمواطنين الذين عهدنا منهم الصبر والشجاعة والثبات في مثل هذه الظروف ان يدبَّ الخوفُ والاحباطُ في نفسِ أيِّ واحدٍ منهم بل لابد ان يكون ذلك حافزاً لنا لمزيد من العطاء في سبيل حفظ بلدنا ومقدساتنا..

قال تعالى في محكم كتابه الكريم :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٢٠٠)- سورة آل عمران-)

وقال تعالى : (قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (١٢٨) – سورة الأعراف-.

وقال تعالى : (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (٤٦) – سورة الأنفال- .

وقال تعالى : (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ (٢١٤) – سورة البقرة- .

وقال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (٨٧) – سورة المائدة- .

الخطبة منشورة في مجلة الأحرار العدد (٤٤٢)
/ الخميس ٢٠ / شعبان / ١٤٣٥هـ
الموافق ١٩ / ٦ / ٢٠١٤م

ثالثاً :

ان القيادات السياسية امام مسؤولية تاريخية ووطنية وشرعية كبيرة ..

وهذا يقتضي ترك الاختلافات والتناحر خلال هذه الفترة العصيبة وتوحيد موقفها وكلمتها ودعمها واسنادها للقوات المسلحة ليكون ذلك قوة إضافية لأبناء الجيش العراقي في الصمود والثبات..

رابعاً :

إن دفاع أبنائنا في القوات المسلحة وسائر الأجهزة الامنية هو دفاع مقدس ويتأكد ذلك حينما يتضح ان منهج هؤلاء الارهابيين المعتدين هو منهج ظلامي بعيد عن روح الاسلام ويرفض التعايش مع الآخر بسلام ويعتمد العنف وسفك الدماء وإثارة الاحتراب الطائفي وسيلة لبسط نفوذه وهيمنته على مختلف المناطق في العراق والدول الاخرى..

يا أبناءنا في القوات المسلحة إنكم امام مسؤولية تاريخية ووطنية وشرعية واجعلوا قصدكم ونيتكم ودافعكم هو الدفاع عن حرمات العراق ووحدته وحفظ الأمن للمواطنين وصيانة المقدسات من الهتك ودفع الشر عن هذا البلد المظلوم وشعبه الجريح ..

وفي الوقت الذي تؤكد فيه المرجعية الدينية العليا دعمَها واسنادَها لكم تحثكم على التحلي بالشجاعة والبسالة والثبات والصبر وأنَّ من يضحّي منكم في سبيل الدفاع عن بلده وأهله وأعراضهم فإنه يكون شهيداً إن شاء الله تعالى ..

والمطلوب ان يحث الأبُّ ابنه والأمُّ ابنها والزوجةُ زوجها على الصمود والثبات دفاعاً عن حرمات هذا البلد ومواطنيه ..

خامساً :

ان طبيعة المخاطر المحدقة بالعراق وشعبه في الوقت الحاضر تقتضي الدفاع عن هذا الوطن وأهله وأعراض مواطنيه وهذا الدفاع واجب على المواطنين بالوجوب الكفائي (بمعنى ان من يتصدى له وكان فيه الكفاية بحيث يتحقق الغرض وهو حفظ العراق وشعبه ومقدساته يسقط عن الباقين) وتوضيح ذلك بمثال أنه إذا تصدى عشرة آلاف وتحقق الغرض منهم سقط عن الباقين فإن لم يتحقق وجب على البقية وهكذا ..

ومن هنا فإن على المواطنين الذين يتمكنون من حمل السلاح ومقاتلة الارهابيين دفاعاً عن بلدهم وشعبهم ومقدساتهم ... عليهم التطوع للانخراط في القوات الامنية..

سادساً :

ان الكثير من الضباط والجنود قد أبلوا بلاءً حسناً في الدفاع والصمود وتقديم التضحيات فالمطلوب من الجهات المعنية تكريم هؤلاء تكريماً خاصاً لينالوا استحقاقهم من الثناء والشكر وليكون حافزاً لهم ولغيرهم على أداء الواجب الوطني الملقى على عاتقهم..

نسأل الله تعالى ان يحفظ العراق وشعبه وجميع شعوب المسلمين من شر الاشرار.

فتاوى

سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

إن من أعظم الواجبات الدينيّة هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال الله تعالى: {وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}.

وعن النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أنّه قال: «لا تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ مَا أَمَرُوْا بِالمَعْرُوْفِ وَنَهَوْا عَنِ المُنْكَرِ وَتَعَاوَنُوا عَلَى البِرِّ، فَإِذَا لَمْ يَفْعَلُوْا ذٰلِكَ نُزِعَتْ مِنْهُمُ البَرَكَاتُ وَسُلِّطَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ نَاصِرٌ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ».

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّه قال: «لَا تَتْرُكُوا الأَمْرَ بِالمَعْرُوْفِ وَالنَّهْيَ عَنِ المُنْكَرِ فَيُوَلَّى عَلَيْكُمْ شِرَارُكُمْ ثُمَّ تَدْعُوْنَ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ».

(مسألة ٦٣٢): يشترط في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أمور:

الأوّل: معرفة المعروف والمنكر ولو إجمالاً، فلا يجب الأمر بالمعروف على الجاهل بالمعروف، كما لا يجب النهي عن المنكر على الجاهل بالمنكر. نعم، قد يجب التعلّم مقدّمة للأمر بالأوّل والنهي عن الثاني.

الثاني: احتمال ائتمار المأمور بالمعروف بالأمر وانتهاء المنهي عن المنكر بالنهي، فلو علم أنّه لا يبالي ولا يكترث بهما فالمشهور بين الفقهاء (رضوان الله عليهم) أنّه لا يجب شيء تجاهه، ولكن لا يترك الاحتياط بإبداء الانزعاج والكراهة لتركه المعروف أو ارتكابه المنكر وإن علم عدم تأثيره فيه.

الثالث: أن يكون تارك المعروف أو فاعل المنكر بصدد الاستمرار في ترك المعروف وفعل المنكر، ولو عُرف من الشخص أنّه بصدد ارتكاب المنكر أو ترك المعروف - ولو لمرّة واحدة - وجب أمره أو نهيه قبل ذلك.

الرابع: أن لا يكون فاعل المنكر أو تارك المعروف معذوراً في فعله للمنكر أو تركه للمعروف لاعتقاد أنّ ما فعله مباح وليس بحرام، أو أنّ ما تركه ليس بواجب. نعم، إذا كان المنكر ممّا لا يرضى الشارع بوجوده مطلقاً كقتل النفس المحترمة فلا بُدَّ من الردع عنه ولو لم يكن المباشر مكلّفاً فضلاً عمّا إذا كان جاهلاً.

الخامس: أن لا يخاف الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر ترتّب ضرر عليه في نفسه أو عرضه أو ماله بالمقدار المعتدّ به، ولا يستلزم ذلك وقوعه في حرج شديد لا يُتحمّل عادة، إلّا إذا أحرز كون فعل المعروف أو ترك المنكر بمثابة من الأهميّة عند الشارع المقدّس يهون دونه تحمّل الضرر والحرج.

وإذا كان في الأمر بالمعروف أو النهي عن المنكر خوف الإضرار ببعض المسلمين في نفسه أو عرضه أو ماله المعتدّ به سقط وجوبه. نعم، إذا كان المعروف والمنكر من الأمور المهمّة شرعاً فلا بُدَّ من الموازنة بين الجانبين من جهة درجة الاحتمال وأهميّة المحتمل، فربّما لا يحكم بسقوط الوجوب.

(مسألة ٦٣٣): للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عدّة مراتب:

الأولى: أن يأتي المكلّف بفعل يظهر به انزجاره القلبي وتذمّره من ترك المعروف أو فعل المنكر، كالإعراض عن الفاعل وترك الكلام معه.

الثانية: أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بقوله ولسانه، سواء أكان بصورة الوعظ والإرشاد أم بغيرهما.

الثالثة: أن يتّخذ إجراءات عمليّة للإلزام بفعل المعروف وترك المنكر، كفرك الأذن والضرب والحبس ونحو ذلك.

ولكلّ مرتبة من هذه المراتب درجات متفاوتة شدّة وضعفاً، ويجب الابتداء بالمرتبة الأولى أو الثانية مع مراعاة ما هو أكثر تأثيراً وأخفّ إيذاءً، ثُمَّ التدرّج إلى ما هو أشدّ منه.

وإذا لم تنفع المرتبتان الأولى والثانية تصل النوبة إلى المرتبة الثالثة، والأحوط لزوماً استحصال الإذن من الحاكم الشرعي في إعمالها، ويتدرّج فيها من الإجراء الأخفّ إيذاءً إلى الإجراء الأشدّ والأقوى من دون أن يصل إلى حدّ الجرح أو الكسر.

دور العلامة الحلي في إسلام المغول

العلامة الحلي

جمال الدين أبو منصور الحسن بن سديد الدين يوسف ابن زين الدين علي بن مطهر الحلي

ولادته و وفاته

ولد في ٢٩ من شهر رمضان المبارك سنة ٦٤٨، وتوفي في يوم السبت ٢١ من محرم الحرام سنة ٧٢٦هـ، ونقل إلى النجف الأشرف، ودفن في الحجرة التي إلى جنب المنارة الشمالية من حرم أمير المؤمنين (عليه السلام)

- تبديل تعطشهم للدماء والتدمير والسيطرة، الى حب الهدوء والتقوى
- تليين أذهان وقلوب المغول وتحويلهم من الوثنية الى الإسلام
- أسلام أبناء هولاكو وكبار قادة الجيش المغولي على يد المرجعين الحلي والطوسي
- انتقاء الطاقات وتنميتها وإطلاقها في الدولة المغولية لترسيخ الثقافة الإسلامية
- استقرارّ الكثير من جنود المغول الذين اعتنقوا الاسلام في بلاد المسلمين
- بقي العلامة ملازما للسلطان محمد خدابنده في حله وترحاله، يعمل على نشر المذهب الحق وتركيز دعائمه

مستشفى سفير الإمام الحسين عليه السلام

مسيرة عطاء حسيني بأكثر من (72 الف) عملية جراحية طيلة عقدٍ كاملٍ

تقرير: حسنين الزكروطي - تصوير: خضير فضالة

عشر سنوات مضت على افتتاحها قدّمت خلالها آلاف العمليات الجراحية والناظورية بأيادي الرحمة التي سعت على الدوام الى معالجة المرضى والسهر على ارجاع عافيتهم، تلك مستشفى سفير الإمام الحسين (عليه السلام) الذي يقصدها آلاف المرضى من العراقيين طيلة 24 ساعة بل وتشهد تزايد اضعاف الاعداد المعتاد عليها في الزيارات المليونية التي تشهدها محافظة كربلاء المقدسة، فيما تابعت (الاحرار) انشطة وعمليات المستشفى في كل مناسبة وازمة مرَّ بها البلد الحبيب، فعلى الرغم من صغر عمرها الا ان انجازاتها كبيرة قد فاقت انجازات مستشفيات حكومية وأهلية كبيرة في عمرها الطبي ومسيرتها الصحية، وربما يسأل سائل كيف ذلك؟ مجلة (الاحرار) تابعت هذا الامر طيلة شهر كامل مع اطباء وإداريي المستشفى وفتحت سجلات انجازاتها الطبية واطلعت على كمّ العمليات الجراحية والناظورية وعدد المراجعات للمستشفى والاستشارية، وقبل الغور في الحديث عن هذه التفاصيل لابد من الاشارة الى القدرات الطبية العالية والكفاءات المتميزة في الميدان الصحي التي حرصت على توفيرها ادارة المستشفى لمراجعيها الكرام حسب توجيه المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي..

دواعي التأسيس وآثاره

مستشفى السفير احدى المشاريع المنفردة بالعطاء في العراق.. فقد تأسست في ١٠/ ٨/ ٢٠١٠ وهي مشفى (جراحي وتخصصي) وأنشأتها الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة بالتنسيق مع دائرة صحة كربلاء وأصبحت من الناحية الادارية والفنية تابعة لوزارة الصحة العراقية؛ واما ما يخص الدعم والاسناد فهي تابعة للعتبة المقدسة، ولأنها تنفرد بهذه الادارة المشتركة بين الطرفين بدأت كمركز للطوارئ ثم مجمع طبي بعدها حصلت موافقة وزارة الصحة على عدها مستشفى من سعة (٥٠) سريرا وصالتين للعمليات حديثة على مستوى العراق والطوارئ وملحقاتها، حيث نفذ هذه الصالات شركة (MAQYET) الالمانية العالمية، كما تم انشاء صالات العمليات من مادة (السيلي ستيل)، أما الاختصاصات العاملة في المستشفى في الوقت الحاضر هي اختصاصات الجراحة العامة والتركيز على الجراحة الناظورية بكون المستشفى تتوفر لديها أجهزة النواظير المتطورة على مستوى العالم، فيما كان تجهيز المستلزمات الطبية مناصفةً مع دائرة صحة كربلاء.

وكان للمستشفى دور كبير في تقديم الخدمات للمراجعين والزائرين حيث انها لم تغلق ولا ساعة واحدة منذ افتتاحها ولحد الان، كما كان لملاكات المستشفى الطبية دور كبير جدا في المناسبات الدينية التي شهدتها مدينة كربلاء المقدسة.

هل المستشفى لأهالي كربلاء فقط؟

أول لقاءاتنا كان مع السيد المعاون الاداري في مستشفى السفير المعاون الطبي (علي كامل) الذي تفضل مشكورا بالحديث الموسع عن خدمات المستشفى المتنوعة في المجال الصحي طيلة عشرة اعوام، فقال:

«المستشفى لم تقتصر على اهالي كربلاء المقدسة فقط؛ بل لكافة الزائرين الكرام والمرضى الوافدين من كل الجنسيات، كذلك مختلف الخدمات الصحية التي قدمناها للنازحين من المناطق الساخنة».

وذكـر (كامـل) ان الطاقـم الطبي الذي يتواجـد دوما في المستشـفى له الفضل الكبير «فجهودهـم الحثيثة والجادة في اجراء العمليات الجراحية والناظورية كانت مشـكورة ودائما كانت ناجحة».

اسـتقطاب أطبـاء اختصاصييـن لمواكبـة التطـور العلمي

نجحت المستشـفى في انجاز اكبر عدد من العمليات على يدِّ أطباء عراقيين واخرين من دولة المانيا مختصين في (طب الالم) حيـث ابتكر مجموعة من الاطبـاء عددا من الادوية لقتـل الالم بمسـاعدة اطبـاء التخدير الذين اسـتقطبتهم مستشـفى سـفير الامـام الحسـين (عليـه السـلام) وهـم الدكتـور (رضا الكعبي وحيدر النجـار وطبيب التخدير علي المولى).

واضافـة الى المـلاكات الطبيـة والمهـارات التـي تمتلكها المستشـفى مـن ذوي الخبرة والمهـارة الجراحيـة، فقد كنا نسـعى للتعـاون وتبادل الخـبرات من خلال اسـتقطاب كـوادر متخصصة مـن دول الخـارج، حيث اسـتقطبت المستشـفى كادرا طبيا من كوريا ضمَّ اربعـة اطباء وايضا كادرا طبيا من النمسـا وكندا وقد اجروا عمليات عديدة منها زرع المفاصل والجراحة الناظورية كاستئصال المرارة والجراحـة البوليـة، وكذلـك مـن الهند وجمهوريـة ايران الاسـلامية والكويـت وسـوريا ممـن اجـروا الكثير من العمليـات ومنها الجراحـة العامة، فضلا عـن العمليات في مجال الجملة العصبية حيث اسـتقطبنا اطبـاء من ألمانيا لأجل ذلك.

ومـن الجديـر بالذكـر إن المستشـفى أجـرت الكثير من العمليات الجراحية كتبديل مفصل الركبة وتصغير المعدة وكذلك في مجـال جراحة المجـاري البوليـة بالإضافة الى تقديـم الخدمات العلاجيـة المختلفة للمـرضى على مدار العام، اجراها اطباءُ عراقيون.

اجـراء عمليـات جراحية يندر بعضها حتـى في اوربا وأمريكا

اجريت في المستشـفى عدة عمليـات كبرى يندر اجراؤها في العـراق (والحديـث للدكتور رياض رشـيد آل طعمة اخصائي جراحة بولية)، والذي اضاف «انفردت السفير بعمليات تفتيت الحصى وتقريبا ان عدد العمليات في هذا الاختصاص وصـل الى (٩٠٠٠) حالة من كل محافظات العـراق، بـل اصبحت المستشـفى مركـزا للتدريب على

عملية تنظير الكلى ثم تنظير البطن وبواقع لا يقل عن (٧٠٠) عملية شهريا بالإضافة الى الجراحة العامة ثم اقامة تعاون مع المؤسسة العراقية للاختصاصات الطبية ثم مركزا للزمالة الطبية بعد التخصص».

وفي عودة الى المعاون الاداري في المستشفى ذكر (كامل)، ان «بعضَ العمليات نادرة، واجريت على يد كادر طبي متخصص وبدعم من العتبة الحسينية المقدسة اقيمت عدة عمليات كبرى للمواطنين مجانا، وهذه العمليات لم تجر في المستشفيات العراقية سابقا وتعد تكلفتها ارقاما باهظة، كذلك هي دقيقة وصعبة وتحتاج الى اجهزة متطورة، لكن مستشفى سفير الحسين (عليه السلام) انفردت في اجرائها لكثير من المواطنين، وكان من اخطر العمليات الجراحية: (رفع ورم سرطان الغدة الكظرية وهي من اندر ست عمليات اجريت في العالم اجريت اثنتان منها في امريكا واثنتان منها في اوربا واثنتان منها في العراق في مستشفى السفير حصرا)، علما ان حالة من الحالتين كانت مصابة ايضا بالتهاب الكبد الفيروسي نوع (C) فضلا عن اجراء عمليات خطيرة كتبديل مفصل ركبة بواقع (١١٤) حالة، ورفع حصاة الكلى بالناظور بواقع (٢٥٠٠٠) حالة، ورفع المثانة الكامل وزرع مثانة».

التطبب عن بعد احد ابرز الخدمات التي قُدمت

افتتحت العتبة الحسينية المقدسة مركز التطبب عن بعد في مستشفى سفير الحسين (عليه السلام) الطبي بالتعاون مع مدينة ناريانا الطبية الهندية لتوفير الخدمات للمرضى الذين يحتاجون العلاج خارج العراق..

تمت المباشرة بالعمل في مركز التطبب عن بعد من شهر كانون الأول لسنة ٢٠١١ باستقبال العديد من المرضى وكان عمل المركز ارسال التقارير الطبية والتحاليل للمريض من قبل طبيب المركز الى الطبيب الموجود في الهند وتلقى الإجابة الفورية منه وذلك من خلال الاتصال المباشر الذي تم تأمينه بين الطبيبين.

أرقام قياسية لم تسجلها اي مستشفى في العالم

كانت المستشفى تضاعف جهودها في الزيارات المليونية والمناسبات الدينية، وتستنفر طاقاتها الطبية، وفي ذلك صرحت منظمة الأمم المتحدة: «ان مستشفى سفير الإمام الحسين (عليه السلام) التخصصية سجلت أرقاماً

قياسية في زيارة الأربعين لم تسجلها اي دولة في العالم»، وكان ذلك سنة ٢٠١٥ عند زيارة ميدانية أجراها وفد من منظمة الأمم المتحدة ضمَّ خبراء من جنسيات عربية وأجنبية لمستشفى سفير الإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء، بهدف الاطلاع ميدانياً على مواقع تجمع الحشود المليونية والخطط والآليات التي عملت عليها المستشفى لتقديم افضل الخدمات الطبية حينها.

عشرة أعوام من العطاء الحسيني تصل نفقاتها (9.5) مليارات دينار

بعد جولة طويلة بين سجلات المرضى الكبيرة والاطلاع على حالات عديدة بين الادارة وبين الاطباء لمعرفة ما يحدق بالمريض من خطورة اثناء العمليات وكذلك لمعرفة كلفة هذه العمليات ان اجريت في مستشفيات أهلية خاصة، بأنها ستكلف المرضى أضعاف ما انفقته العتبة الحسينية المقدسة في مستشفى السفير طيلة عشرة اعوام بحسب تقدير المعاون الطبي (علي كامل) في المستشفى، كما أوضح أن: «اجراء العمليات مجاني في المستشفى خلال الدوام الرسمي ولا تكلف العتبة الحسينية المقدسة الاجور الطبية، اما خارج ساعات الدوام الرسمي فأن العتبة المقدسة تقدم مكافآت منتظمة للطاقم الطبي الذي يجري العمليات، وتكون تكلفة العملية الجراحية البولية الواحدة (٤١٥,٠٠٠) دينارا للطاقم فقط اما الجراحة العامة فتكلفتها (٢٣٠,٠٠٠) دينارا، في حين اذا تم جمع قيمة هذه التكاليف شهريا ثم على مدار السنة وبعد ذلك جمعها طيلة عشرة اعوام يكون مجموع ما انفته العتبة الحسينية فقط على العمليات التي اجريت بعد ساعات الدوام الرسمي يصل الى تسعة مليارات وخمسمائة مليون دينار».

(73.940) عملية جراحية وناظورية اجرتها مستشفى السفير خلال عقد كامل

مع ازدياد المرضى بعد ٢٠١١ تقرر ان تكون هنالك عمليات بعد الدوام لخدمة جميع المراجعين من المرضى، فكانت العتبة الحسينية المقدسة تنفق شهريا تكلفة من (٥٠ مليونا الى ١٢٠ مليون دينار)، تصرف للطاقم الطبي المشكل من (معين وموظف الخدمة وممرض ومساعد تخدير وطبيب تخدير وطبيب جراح) هذا ما

اضافه المعاون الطبي (علي كامل).

منوهًا عن الحد المتوسط للتكلفة الشهرية (٨٥ مليونا) اي ان تكلفة العتبة السنوية (٩٥٠,٠٠٠,٠٠٠) دينار أما تكلفة العتبة لعشر سنوات فهو بحدود (٩,٥) مليارات دينار تقريبا.

(فيما لو حسبنا تكلفة مجمل العمليات التي اجرتها (السفير) على أنها مستشفى اهلي خيري اي يستفيد من ريع هذه الاموال لمشاريع اخرى، فكانت ستصل الى (108 مليارات) دينار عراقي كحد متوسط للعمليات الجراحية اذا اخذنا تكلفة العملية بحد متوسط على ادارة اي مستشفى اهلي بحدود (750) الف دينار للعمليات الوسطى و(مليون دينار) للكبرى ومليون ونصف لفوق الكبرى، وهنا ننوه ان هذه الاحصاءات لو كانت في مستشفى اهلي خيري، اما اذا كانت في مستشفى ربحي فأن الارقام ستتضاعف الى عشرات المرات، بلحاظ ان كثيرا من العمليات تصل كلفتها الى (10.000) دولار في بعض المستشفيات الاهلية، لكن مستشفى السفير لازالت تجريها مجانا).

ومما كشفت عنه ادارة المستشفى ان مجموع العمليات الجراحية في المستشفى من سنة ٢٠١١ لنهاية سنة ٢٠٢٠م، بلغت (٥٦,٠٧٧) عملية جراحية، فيما بلغ مجموع العمليات الناظورية (١٦,١٥٢) عملية، اي بمعدل (٧٢,٢٢٩) عملية جراحية وناظورية.

كما حصلت مجلة (الاحرار) على أعداد المراجعين للطوارئ لذات الفترة والذي وصل الى (١٦٥,٦٠٦) مراجعا، أما مراجعين الاستشارية فكان (٢٢٧,٥١٩) مراجعا، في حين سجلت اجهزة الاشعة احصائية بلغت: (٤٠١,١١١) حالة في الوقت الذي سجلت فيه ادارة تحاليل المختبر في المستشفى مراجعة (٨٧٤,٣١٠) حالة، فيما سجل قسم السونار مراجعة (٦٨٥,٤٥) حالة مرضية.

ولا زال العطاء الحسيني مستمرا في مستشفى سفير الإمام الحسين (عليه السلام)، بل وبزيادة تزامنا مع ما يجتاح البلد من أزمة جائحة فيروس كورونا.

قسم رعاية ذوي الشهداء والجرحى

جهود حثيثة في خدمة "الأبطال المضحّين" وعوائلهم

الأحرار/ حسنين الزكروطي

منذ بداية تأسيسه بعد صدور فتوى الجهاد الكفائي في الرابع عشر من شهر شعبان المعظم لعام 2014م وقسم رعاية ذوي الشهداء والجرحى في العتبة الحسينية المقدسة يواصل عمله الميداني لخدمة المقاتلين الابطال، فما يقدمه آباؤنا وأخوتنا في ساحات الوغى ضد العصابات الإجرامية المرتزقة وتضحيات عوائلهم الكريمة لا يمكن نكرانها او تجاهلها، بل من الواجب تقديم المواساة لعوائل الشهداء ومساندتهم، والوقوف مع المقاتل الجريح ودعمه لحين التماثل بالشفاء، وهذا ما قام به القسم اتجاه المقاتلين الأبطال، بل تعدى عملهم ذلك حتى وصل لجرحى القوات الأمنية، اخذين بعين الاعتبار ان خدمة الوطن في مواجهات الازمات لا تقف عند جهة معينة.

عماد الجشعمي

ولتسليط الضوء حول النشاطات المقدمة والجهات المستفيدة من المقاتلين تحدث عماد الجشعمي مسؤول وحدة الإعلام في قسم رعاية ذوي الشهداء والجرحى قائلاً: «لم يكل أو يمل قسم رعاية ذوي الشهداء والجرحى في العتبة الحسينية المقدسة في تقديم واجبه إزاء أخوته من المقاتلين وعوائلهم سواء المقاتلون الذين نالوا وسام العزة والشهادة او ممن تعرضوا للإصابة والجروح البليغة»، مضيفاً أن «القسم مستمر وبدعم كامل من المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي في زياراته الميدانية لعوائل الشهداء والجرحى وتقديم ما تحتاجه العوائل من دعم مادي ومعنوي، وترميم الدور وتزويدهم بالأجهزة الكهربائية والمعدات المنزلية، ولم تكن الظروف الصحية وغيرها التي يمر بها بلدنا العزيز تقف عائقاً امام تقديم المساندة للمقاتلين والعوائل، فقد شهدت السنين السابقة تقديم خدمات جلية لعوائل الشهداء والمقاتلين الجرحى».

كورونا ليست عائقاً

واضاف الجشعمي: «في عام ٢٠٢١م وتحديداً في الأشهر الأربعة الأولى كانت هناك جملة من النشاطات والزيارات الميدانية التفقدية لعوائل المقاتلين، فقد شهد شهر كانون الثاني زيارة احد جرحى القوات الامنية من محافظة كربلاء المقدسة بعدما اصيب اثناء واجبه بانفجار عبوة ناسفة في مدينة الرمادي ومساندته وتقديم الدعم المادي والمعنوي، كذلك الشروع بإعمار دار احدى العوائل المتعففة في منطقة حي الامام علي (عليه السلام) في كربلاء، وتوزيع قرطاسية وكراريس مدرسية لأبناء الشهداء في المحافظة فضلا عن الزيارات الميدانية لمجالس الفاتحة والتي تقام على ارواح الشهداء الابرار، وتقديم الدعم والمواساة،

وهـذا لا يقـف عنـد محافظة كربلاء فحسـب بـل في جميع المحافظـات العزيزة، كما قام وفد من القسـم بزيارة عوائل شـهداء (سـاحة الطيران) وتقديم التعزية والمواسـاة لهم، والتوجـه صوب الجرحـى في مستشـفى الكنـدي ببغداد وتقديم الدعم المادي والمعنوي للشهداء والجرحى، كذلك الشروع في برنامج يتضمن استقبال ثلة من عوائل الشهداء الابرار وتسـهيل زيـارة مرقدي الإمام الحسـين وأخيه أبي الفضل العباس (عليهما السلام)».

عطاء مستمر

وتابـع الجشـعمي قائلاً: «في الشـهر الثـاني والثالث للعام الجـاري تمثلـت نشـاطات القسـم بزيـارة أحـد الجرحى المنسوبين الى لواء انصار المرجعية في منطقة السنية بالتعاون مـع ممثلية لـواء علي الاكـبر (عليهم السـلام) في الديوانية والمسـاهمة في توفير العلاج الخاص بالجريح، كذلك قامت ممثليـة لـواء علي الاكبر (عليه السـلام) بتكليف من قسـم ذوي الشـهداء والجرحى بزيارة الجريـح مثنى فاهم كاظم (احـد مقاتلي لـواء الحشـد) الراقـد في مستشـفى الحمزة الشرقـي في الديوانية، ومتابعة وضعـه الصحي وتقديم ما يلزم من المساعدة للمساهمة في علاجه بأسرع وقت ممكن، كذلك الحضور والمشـاركة في ذكرى سنوية الشهيد (سلام الفكيكي) احد شـهداء لواء الطفـوف من محافظة البصرة، كما عمل القسم على ترميم دارين من شهداء الحشد الشعبي في محافظة المثنى، و تجهيز دارين احدهما لمقاتل من الحشـد الشـعبي واخر من العوائـل المتعففة بالأجهـزة الكهربائية

والمنزلية، علاوة على زيارة تفقدية لوالد احد الشهداء بعد اجراء عملية جراحية في مستشفى الإمام زين العابدين (عليه السلام)، والتكفل بإجراء عملية لزوجة شهيد في مركز الحوراء زينب (عليها السلام) الطبي، كذلك إجراء الفحوصات الكاملة لأحد مقاتلي الحشد الشعبي في نفس المركز، وغيرها من المبادرات الانسانية التي تأتي بدعم من سماحة الشيخ الكربلائي ومساندة ادارة العتبة الحسينية المقدسة لخدمة المقاتلين الابطال وعوائلهم الكريم والعوائل المتعففة».

مبادرة طيبة

ونوه الجشعمي الى ان «القسم لم يكتفِ بزيارة عوائل الشهداء ومواساتهم او تقديم الدعم المادي والمعنوي للجرحى، بل كانت هناك مبادرات اخرى للمقاتلين الابطال في ألوية الحشد المتعددة، من تلك المبادرات قيام القسم بزيارة المقاتل الجريح (أثير عبد عبد الأمير) الذي أُصيب بعجز كامل عن الحركة بعدما تعرض للإصابة اثناء تأدية واجبه في منطقة الفتحة ـ قاطع عمليات تحرير صلاح الدين مع فوج القاسم التابع للواء علي الاكبر (عليه السلام)، حيث كانت المبادرة تتمثل في التكفل بعلاج الجريح في دولتي ايران ولبنان ومتابعة حالته الصحية لحين تماثله للشفاء الكامل، ومن ثم زيارته برفقة (مركز الحوراء زينب لرعاية الفتيات) لتهنئته بمناسبة زواجه الميمون وحصوله على شهادة الماجستير في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة».

فتوى فجّرت مكامن الإيمان في قلوب الرجال

(الاحرار) تبحث في ذكراها السابعة أسبابها.. وآثارها ونتائجها

تقرير: حسين النعمة

فـي مثـل هذه الأيام من شـهر شـعبان المعظّـم لعام 1435هـ - حزيـران 2014 أطلقت المرجعيـة الدينيـة ممثلة بالمرجع الديني الأعلى سـماحة السـيد السيسـتاني (دام ظله) فتوى التطوع للدفاع عن العراق أرضاً وشعباً ومقدسات.

وقد كان لهذه الفتوى المباركة التنوع الثري من الآثار الايجابية، التي فجّرت مكامن الايمان فـي قلـوب الرجال فهبّ الآلاف شـيباً وشـباباً لتلبية النداء.. نـداء العزة والكرامـة والنخوة، وتحقـق ما تحقق من دوي انتصارات وصلـت أصداؤها لأقاصي العالم، ليثبت العراقيون ان النـداء الروحـي والإيماني قد هـزّ أركان الارهاب وزلزل الارض تحت أقـدام عصابات داعش وصـولاً الـى تحرير كل الاراضي التي دنّسـتها أيادي الارهاب النجسـة. ولهذا فقد اخترنا ان نبحر في مختلف الآثار الايجابية التي خلقتها فتوى الدفاع عن العراق وشـعبه ومقدسـاته احيـاء للذكرى السـابعة لانطـلاق هذه الفتـوى المباركة فكان لقاؤنا مع د. السـيد أفضل الشامي المتحدث الرسمي للعتبة الحسينية المقدسة.

د. السيد أفضل الشامي
المتحدث الرسمي
للعتبة الحسينية المقدسة

> **المتحدث الرسمي للعتبة الحسينية المقدسة د. أفضل الشامي: ادامة زخم هذه الفتوى الجهادية يتطلب منّا كمواطنين عراقيين حريصين على سلامة بلدنا وكأتباع لأهل البيت عليهم السلام، المشاركة الفاعلة في بيان معاني هذه الفتوى والأسس التي انطلقت منها**

والذي يقول: «لقد شكّلت الاستجابة لفتوى الجهاد الكفائي تأكيداً لالتزام المسلم الذي يؤدي الفرائض والواجبات، من حيث انه المعني الأول بأخذ زمام الأمور ومجابهة التحديات التي اصبحت تهدد وجود بلدنا كدولة حيث لا مناص من النهوض للتضحية بالنفس والمال وكل ما من شأنه اعلاء كلمة الحق، خاصة وان مراجعنا الكرام قد بيّنوا ان موت المُرابط في هذه الأزمة هو شهادة مؤكدة في سبيل الله، مهما كان نوع الخدمة التي يؤديها في مضمار الحرب والمجابهة الفعلية او الاسناد الاعلامي او الخدمي او المعنوي..».

ويتابع: «لا نغفل ان المعني الآخر الذي نقصد به بقية الاقليات الدينية والعرقية التي تتكون منها الفسيفساء المجتمعية العراقية قد قدمت كل ما تستطيع من التضحية بالنفس والمال في سبيل المساهمة بتلك الحملة المباركة لتطهير العراق، أما لإدامة زخم هذه الفتوى الجهادية يتطلب منّا كمواطنين عراقيين حريصين على سلامة بلدنا وكأتباع لأهل البيت (عليهم السلام)، المشاركة الفاعلة في بيان معاني هذه الفتوى والأسس التي انطلقت منها دفعاً لسوء الفهم لمن اختلطت عليه الأمور، ومجابهة محاولات حرفها عن مسارها الوطني والشرعي باتجاه طائفي مقيت لا يريده ولا يرتضيه اي عراقي شريف، فقد مرت مرجعيتنا الرشيدة بشتى الظروف العصيبة خلال الاعوام الفائتة ومنها حادثة تفجير مرقدي العسكريين (عليهما السلام) لكنّها لم تعلن الجهاد لأسباب عديدة ليس أقلها دفعاً للحرب الطائفية، أما عندما تعرضَ بلدنا الى هجمة خارجية شرسة عنوانها بداوة الجاهلية والارهاب والتطرف المدعوم من جهات تدعي الاسلام زوراً وبهتاناً، فلا مناص لأن يقوم كل فرد منّا بواجبه لمجابهتها استجابة لنداء الدفاع عن الارض والمقدسات».

أسباب انطلاق الفتوى وآثارها..

يتحدث الشامي عن دوافع فتوى الجهاد الكفائي وآثارها بقوله: «عندما صدرت الفتوى كانت دوافعها الدينية والوطنية واضحة، أما الدافع الديني هو أن العراق تعرّضَ الى هجمة استهدفت الأرض والعرض والمقدسات، لذلك فإن لدى الانسان المؤمن عقيدة حيث أعطى الله سبحانه وتعالى للإنسان رخصة كي يدافع عن ماله وأرضه وعرضه ومقدساته ولو كلّفهُ ذلك نفسه، وذلك الهدف كان واضحاً عندما أعلنت العصابات التكفيرية بأنها سوف لن تقف عند حد معين؛ وإنما هدفها الاعتداء على العراقيين بشكل عام وبدأت بمدينة

الموصل ثم المناطق التالية، والدافع الثاني، فهو وطني حيث أن المرجعية تنظر الى العراق كوطن واحد بغض النظر عن ساكني هـذه المنطقة أو تلك، لذلك عندما أصدرت هذا النداء وجّهته لأجل توجّه الناس للدفاع عن ارض العراق ومقدساته بغض النظر عن موقع المنطقة المعتدى عليها او طائفة معينة او شريحة معينـة من المجتمع العراقي، فالنـداء كان عامّاً لكل العراقيين، حيث وجّهت بأن على مَن يجد في نفسه القدرة على حمل السلاح عليه أن يلتحق، فكان النداء واجبا كفائيا للدفاع عن العراق».

المرجعية هي القوة المؤثرة الاولى في الأحداث

ويوضـح «في حال النظـر الى الواقـع والجهة التي استجابت الى الفتـوى نجد أنها أثبتت عدة أمـور مهمة، منها ان المرجعية الدينيـة في العراق هي القـوة المؤثرة الاولى في الأحداث، وهي التي تستطيع أن تدخل على المعادلة لتغيرها بشكل غير متوقع، حيث كان التوقيت الذي تم اختياره في تلك الفترة حرجاً جداً وملفتا للانتباه بسـبب الانقسام السـياسي وبوادر الانتخابات الجديـدة والحمـلات الإعلاميـة القويـة الهادفة لفصـل أبناء الشـعب العراقي عن الحكومة والقيادات السياسية في البلاد، اضافة الى سـوء العلاقة بين أبناء هذه المدن والقوات المسـلحة التـي كانت موجودة فيها ووجـود المنصّات التي بدأت خلال عـام كامـل تعمـل في هـذه المناطق عـلى تحريض النـاس على القوات الامنية والدولة العراقية، لذلك كان التوقيت للأعداء توقيتـاً دقيقاً وكاد أن يكون مدمراً، ولكن دخول المرجعية بهذا الشـكل أربك كل الحسـابات وأوجد خللاً في المعادلات التي وضعوها في مختبرات التخطيط والبحث..».

مشروع تقسـيم العـراق من المشـاريع التي افشـلتها المرجعية بفتواها

وينوه الشـامي في حديثه عن مسألة تقسـيم العراق الذي كان يهدد البلد في حينه قائلاً: «موضوع تقسيم العراق كان مخطط له بشكل كبير، وأنا كشخص عراقي متابع للأحداث أفهم وأقول أنه لولا دخول عصابات داعش وتصدّر الموقف لحصل تقسيم العراق، لذلك أتصور أن مـشروع دخول داعش دمّر مشروع التقسـيم من حيث القصد او عـدم القصد، لأن تصدّر داعش الى الموقـف بكونها عصابات جاءت من خارج الحدود لم يكن عمـلاً صحيحاً لتنفيذ المخطط، ولعـلّ ارادة الله تعالى تدخّلت لتدمير هـذا المخطط الذي كان يريد تقسـيم البلاد، إذاً يتّضح أن الفتوى أثبتت قضيتين مهمتين كما قلنا، هما ثقل المرجعية في ادارة الأحداث والبلد بشـكل غير محسوب بالنسبة للآخرين، والأمر الآخر المهم هو الاسـتجابة الكبيرة لأبناء العراق بغض النظر عن انتماءاتهم السياسـية والمذهبية بشكل ملفت للانتباه، بحيـث انهُ جعـل الآخريـن يعيدون حسـاباتهم بسـؤال محيّر بالنسـبة لهم وهو، كيف استطاعت هذه الأسطر التي أصدرتها مرجعية النجـف الاشرف أن توحّد جميع من اختلف بالأمس

لتجعلهم في اتجاه واحد وهو تحرير أرض العراق؟».

استجابة قلبَت الموازين

من جانب آخر، إن الاستجابة الكبيرة للفتوى كانت مؤثرة جداً واستطاعت أن تُعيد بشكل كبير معنويات القوات العراقية – والحديث ما زال للشامي – بل استطاعت أن تسلّط الضوء على قوى كامنة لدى العراقيين قادرة على أن تقلب الموازين وتغيّر الأحداث لصالحهم ولصالح وطنهم، والنقطة المهمة في هذا الأمر هي ان هؤلاء الناس كانوا بحاجة الى قيادة نزيهة ومستقلّة يعتقدون بنزاهتها واستقلاليتها، لذلك أسرعوا في الاستجابة، وقد ورد في (مذكرات بريمر) حينما يُسأل عن الشخصيات العراقية ومن ضمنها السيد السيستاني، يجيب بما معناه أن السيد يمتلك عصا موسى في العراق، فبكلمة واحدة تخرج من مكتبه في النجف الاشرف قادرة على أن تطفئ اكبر احتقان طائفي في العراق، لذلك هم يدركون ما هي قدرة المرجعية وامكانيتها في التأثير.

الملبون للفتوى من وسط وجنوب العراق (حقيقة لن يستطيع احد ان يشوهها)

هناك قضية مهمة سيخلّدها التاريخ، تتمثل في أن المستجيبين للفتوى هم من غالبية أبناء الوسط والجنوب، في حين لم تكن عصابات داعش قد وصلت الى هذه الأماكن سوى في تفجير السيارات المفخخة بالأماكن العامة واستهداف المدنيين الأبرياء، فلم تكن هناك مناطق محتلّة من قبل هذه العصابات في الوسط والجنوب، وإنما خرج المتطوّعون من مدن آمنة وتركوا أولادهم ونساءهم وآباءهم وأمهاتهم، واندفعوا واثبتوا أنهم وطنيون من الطراز الاول، ولم يضعوا في حساباتهم إلا شيء واحد هو أن العراق واحد وان هذا البلد لابد من الدفاع عنه من شماله الى جنوبه، فقد دخل المحررون الى مناطق الأيزيديين في الموصل وحرروها ودخلوا الى مناطق في صلاح الدين والانبار والموصل، دون أن يفكروا بانتماءاتهم، وهذا دليل على أن أتباع أهل البيت في العراق وطنيّون ولا يمكن أن يزايد على وطنيتهم أي أحد».

القتال تحت راية العراق لا غير

ويؤكد على إشارة المرجعية الدينية الى أمر مهم «وهو أن يكون قتال المتطوعين المستجيبين للنداء تحت راية العراق، وتحت الانتماء الى القوات الأمنية العراقية، خشية أن تتطور الأحداث بما يجعل هذه القوات أن تُحسب يميناً أو شمالاً، لذلك هي كانت حريصة في كل نداءاتها بأن يكون القتال تحت اشراف وقيادة وادارة وتنسيق قوات الجيش العراقي والقيادة العامة للقوات المسلحة، وهذا ما شاهدناه من قوات الحشد الشعبي التي كانت تتحرك باستمرار وفق هذه التوجيهات والإطار الذي وضعته قيادة القوات المسلحة».

اتجهت الأنظارُ إليه في وقتٍ مبكّر جداً من حياته المباركة، إذْ نشأ منذ صغره محبّاً للعلم والأدب، خصوصاً وأنه ولد في مدينة العلماء والأدباء والمثقفين (كربلاء المبجّلة) حيثُ الأنوار القدسية للإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس (عليهما السلام) تضيء عقولَ المحبّينَ وتشتلُ في صدورهم وردَ الجِنان.

كُنيته (أبو محفوظ).. التي عُرفَ بها بين أهله وأحبّته وناسه، ومريدي مجالسه الحسينية العامرة وحلقات درسه، أما قصائدهُ الشعرية في ذكر أهل البيت (عليهم السلام) فقد خلّدتها الذاكرة الحسينية واشتهرت في كربلاء وخارجها... إنه الشاعرُ والخطيب الحسيني الشيخ عبد الكريم (كريم) الكربلائي الحائري (رضوان الله تعالى عليه)، الذي نحلُ عند سيرته ضيوفاً، لنرتوي من سلسبيل عطائه الأدبيّ والإنسانيّ.

الشاعر والخطيب الشيخ عبد الكريم الكربلائي

صوتُ كربلاء الخالد

الاحرار: علي الشاهر

ولادةٌ احتضنتها كربلاء

ولِد الشاعر والخطيب الحسيني الشيخ (كريم بن محمد بن علي الكربلائي العباسي الحائري) (أبو محفوظ) في كربلاء المقدسة من العام (١٣٠٥ هـ) الموافق لـ (١٨٨٤ م)، ونشأ منذ صغره محباً للعلم والأدب، واستمدّ ثقافته العالية من علماء فطاحل درس على أيديهم، حيث درسَ على يد العلامة الكبير السيد مهدي القزويني (شرح قطر الندى وشرح جلال دين السيوطي والمغني اللبيب عن كتب الأعاريب)، كما درسَ على يد الشيخ فاضل الكربلائي (الأجرومية في النحو).

ومنذُ فترة الصبا والشباب، اهتمّ اهتماماً بالغاً بالأدب، وراح يقرض الشعر ويكتب الشعر الشعبي (الدارج) الذي كان أغلبه في مدح ورثاء أهل البيت (عليهم السلام) والقصائد الوطنية، حتّى اكتملتْ أدواته الشعرية في عمر مبكّر، وعُدّ حينها موهبة شعرية فريدة وظاهرة لافتة للنظر، إذْ كتبَ في أغراض شعرية عديدة، واشتهرت قصائده من على المنابر الحسينية والمجالس الشعرية التي كانت تُعقد في مدينته كربلاء المقدسة، كما صدر ديوانه (المنظومات الحسينية) بثلاثة أجزاء، وحمل بين طياتِهِ زخّات عاطفية تستدرّ الدموع.

كان (رضوان الله تعالى عليه) كما ورد في سيرته المباركة، محبّاً للخير، ساعياً له، ينطلق بصوته الجهوري الأجش ليصل إلى متلقيه، وله قوة سيطرة وتحكم في الأداء وضبط المتلقين، ولسانه عربي فصيح، يكتب الشعر بنوعيه (الفصيح والشعبي).

وإلى جانب شاعريته وشخصيته الفذّة، كان (رحمه الله) معلّماً، حيث عُين في إحدى المدارس الرسمية بقضاء عين التمر بمحافظة كربلاء، وبقي فيها لفترة قصيرة، من أجل مزوالة التعليم الديني، حيث كان يلقي دروسه بمجال العلوم الدينية

والعربية في صحن أبي الفضلِ العباس (عليه السلام) من جهة (باب العلقمي) حتى أُطلق عليها في وقته (باب الشيخ كريم)، وتتلمذ على يديه خيرة الشباب المؤمنين ورجال الدين والمثقّفين من أبناء مدينة كربلاء المقدسة، بينهم الخطيب الحسيني الراحل الشيخ عبد الزهراء الكعبي (رحمه الله).

شاعرٌ وموسوعي كبير

وبالعودة إلى شعره، وبحسب المعلومات الخاصة التي حصلت عليها (مجلة الأحرار)، فقد تأثّر بداية بالشاعر النجفي الكبير الشيخ عبود غفلة الشمرتي، وكانَ يردّد قصائده الشعرية الرائعة، من بينها قصيدة له يقول فيها:

آه ما بلواكْ.. يل مالك جدهْ
مثل بلوة أيّوبْ.. بلوة واحدهْ
جمع بلواكْ على كَلبكْ راجدهْ
شجرْ جنهة وبأرض جبْدكْ نابتهْ

× × × × × × × × × ×

تفرعْ بكل يومْ والبلوة تْكَثرْ
مثل ما تفرع بأراضيهة الشجرْ
لو تروه ريتهة بماي البصرْ
أثمرتْ لاجن مصابكْ حملتهْ

وكتبَ (رحمه الله) المئات من القصائد الشعرية، جُمعت نصفها تقريباً ديوانه الذي صدر بثلاثة أجزاء، وبانتظار طبع ما تبقى من شعره المنثور هنا وهناك.

فقد قال قصيدة في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) تبلغ (٢٩) بيتاً:

بعدما أنْ شيَّدوا في (كربلا)
لمن استهدى مناراً ومزارا
فثووا ــ أفديهمُ ــ فوق الثرى
كبدورٍ فيهمُ الكونُ استنارا
فغدا شبلُ عليٍّ مفرَداً
بين قومٍ في هوى الغيِّ سكارى

وقال من قصيدة بمناسبة تجديد قبة أبي الفضل العباس (عليه السلام) تبلغ (٢٥) بيتاً:

قبَّةٌ صيغتْ من التبرِ على
مرقدِ الساقي عطاشى (كربلا)
هيَ للوفَّادِ من بعدٍ تلوحْ
كلّما يأتي جديدٌ ويروحْ
هيَ قلبٌ للموالي هيَ روحْ
فبها التبرُ تجلّى وحلا

وله قصيدة في السيدة زينب (عليها السلام) تبلغ (٤٦) بيتاً يقول في مطلعها:

أيـهـا الـقـاصـدُ زيـنـب ... خُـذ لـهـا مـنـي سـلامـا
قِـفْ ونُـحْ وابـكِ بـدمـعٍ ... سـائـلٍ يـحـكـي الـغـمـامـا

وله أبيات مشهورة نُقشت على مقام وقوف الإمام الحسين (عليه السلام) مع ابن سعد (لعنه الله) والكائن في محلّة باب السلالمة، حيث يقول (رحمه الله):

إنَّ الـحـسـيـنَ هـاهـنـا ... مـعَ ابـنِ سـعـدٍ أعـلـنـا
فـي قـولـهِ مُـسـتـفـسِـراً ... لِـمَ الـقـتـالُ بـيـنـنـا
مـا جـئـتُ مـن تـلـقـاءِ نـفـ ... ـسـي مـا تـركـتُ الـوطـنـا
لـقـدْ أتـتـنـي كـتـبٌ ... مِـن هـؤلاءِ الـلـعـنـا
يـا ابـنَ الـنـبـيِّ المصطفى ... إنَّ الـفـضـا ضـاقَ بِـنـا
غـيـرُكَ لا نـهـوى ولا ... سـواكَ نـرضـى مَـأمـنـا
لـمَّـا أتـيـتَ نـقـضـوا الـ ... ـعـهـدَ ورامُـوا الـفـتـنـا
وضـيَّـعـوا ديـنَ الـنـبـيِّ ... الـمـصـطـفـى والـسُـنـنـا
والآنَ إنِّـي يـا ابـنَ سـعـ ... ـدٍ قـد أتـيـتُ مُـعـلـنـا
فـإن كـرهـتـمْ مـوطـنـي ... ذروني حـتـى أضـعـنـا
إلى الـحـجـازِ أو إلـى ... يـثـربَ إمَّـا الـيـمـنـا

وفي عام ١٩٦٥م أُلقيت له قصيدة شعبية بمناسبة ميلاد الإمام الحسين (عليه السلام) في الصحن الكاظمي المقدّس بالإنابة عنه لأنه كان طريح الفراش مطلعها:

مـن هـز المـهـد جـبـريـل
هـز أسـرار بـاريّـةْ
هـزَ الـعـرشْ هـزَ الـكـونْ
مـن أولـه لـتـاليّـةْ

أما بالنسبة لقصائده الوطنية، فكانت من بينها قصيدة عن فلسطين المحتلّة يقول في مطلعها:

فلسطين تْهَتِفْ وتصيحْ يخواني ... علية اتحدْ صهيوني وبريطاني

وقد وصفَ المؤرخ الكربلائي السيد سلمان هادي آل طعمه، الفقيد الراحل أبا محفوظ (رحمه الله) وصفاً رائعاً، حيث قال في كتابه (شعراء كربلاء ـ الجزء الثالث) في تدوين سيرة الفقيد: «هذا رجل يركضُ وراء المعارف ليقتنصَ الشوارد».

ويشير في حديثه عن شعر أبي محفوظ، إلى أن «ظاهرة أدب الرثاء تطغى على شعره، ذلك الشعر الذي يتصف بحسن انسجام ورصانة تركيب وفن مبتكر».

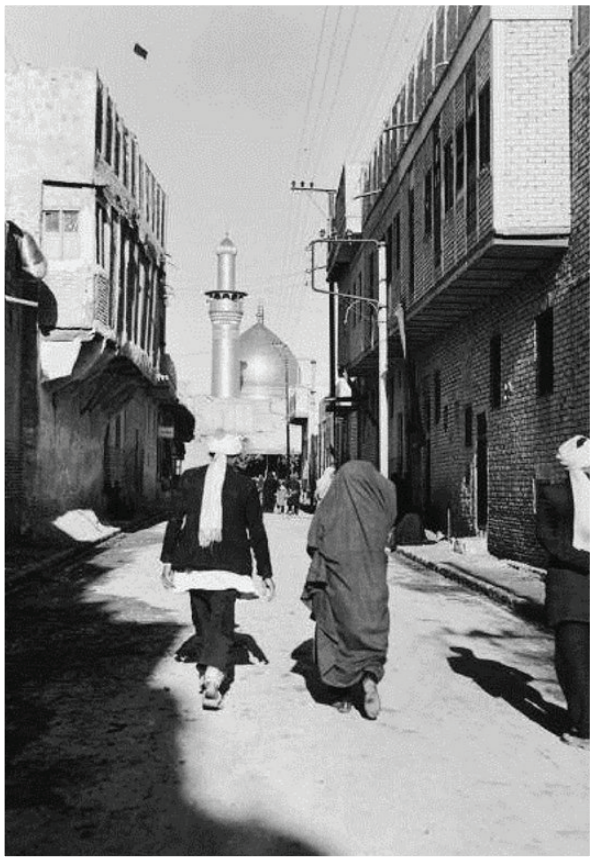

ومن إسهاماته الأخرى (رحمه الله) أنه ابتدعَ طور أو وزن (مجزوء التجليبة) أو (مجزوء البحر الطويل)، الذي يقصر بحرفين أو ثلاثة حروف عن بحر الطويل وربما بكلمة، وقد سمي بهذا الاسم لأن في تلاوته يتمكن ان يسحب نفساً طويلاً، وأن يمدّ في طول الشطر، وسُجّل له هذا الابتداع في مستهل قصيدته الحسينية التي عنوانها (زينب والفواطم) وكتبها عام (١٩٢٤ م)، حيث يقول:

زينب والفواطم. تنخه ابن الضياغمْ

بـــحـــدود الخـــيـــمْ

يا حي كمر هاشم. لو جرد الصوارمْ

وبـــچـــفـــه الـــعـــلـــمْ

× × × × × × × × × ×

لمن سمعَ زينب.. شهرْ صارمهْ

هزه بوجهها وركَه إعلة امطهّمهْ

وكاللها عونچ يبت حامي الحمهْ

يمخدّرة هاشم.. لو جرّد الصارمْ

وإضافة إلى ما ذكرنا، فقد كان (رحمه الله) خطيباً مفوّهاً، وله مجالسه العامرة خلال مواسم العزاء الحسيني في شهر محرّم الحرام وصفر الأحزان، وكان أوّل خطيب وشاعر يرتقي المنبر الحسيني في طرف (جمهور العباسية) في مدينة كربلاء المقدسة، وذلك عام (١٩٢٨ م)، كما قرأ وأنشد الشعر في أطراف كربلائية أخرى بينها (طرف باب النجف) وطرف محلة المخيّم، حيث كان التجمّع يختتم عزاءه في ديوان (آل كمونة).

٥٧ عاماً على الرحيل المؤلم

ودّعت كربلاء المقدسة بحزن وأسى، شيخها البهي وأديبها الفذ الشيخ عبد الكريم الكربلائي (أبو محفوظ)، الذي فارق الحياة بتاريخ (٢٠ ذي الحجة ١٣٨٥ هـ) الموافق لعام (١٩٦٦ م) عن عمر ناهز الثمانين عاماً، ودُفن في الروضة العباسية المطهّرة، وليس كما هو شائع لدى البعض، بأنه مدفون في الروضة الحسينية المطهرة.

صناعة القائد في فكر الإمام علي (عليه السلام)

العباس بن علي أنموذجاً

(صناعة القائد في فكر الإمام علي (عليه السلام) - العباس بن علي أنموذجاً) من اصدارات مؤسسة علوم نهج البلاغة التابعة للعتبة الحسينية المقدسة للمؤلف (محمد حمزة الخفاجي) سنة (1439 - 2018) استطاع من خلاله الوصول الى أن الجانب الوراثي والجانب الاكتسابي لا ينفصلان في القائد وشخصيته، فكونه من سلالة تمتاز بالقيادة تورثه هذه الصفة، كذلك ما يحيط به من أحداث تكسبه هذه الصفة، وقد توافر هذان الجانبان في شخصية العباس (عليه السلام).

لم يأتِ قائد كرسول الله (صلى الله عليه وآله) اطلاقاً منذ أن أهبط الله نبينا آدم (عليه السلام) وجعله خليفته في أرضه الى يومنا هذا، فهو قائد القادة، وسيد السادة، وإمام الورى، وقد شهد له كسرى وقيصر وبقية الملوك والناس أجمع بمختلف الأزمنة بأنه أعظم قائد شهده التاريخ.

إعداد/ حسين النعمة

وقد أخذ أمير المؤمنين (عليه السلام) هذه السمة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، إضافة لشجاعته، فإنه تربى في حجر رسول الله (صلى الله عليه وآله)، لذا صار الإمام علي (عليه السلام) من أبرز قادة الدنيا بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله). فالنبي (صلى الله عليه وآله) هو من صنع من عليّ قائداً عظيماً، لذا حينما يتخرج من بين يدي أمير المؤمنين (عليه السلام) قائد شجاع يمتلك من الخبرة والفطنة ما تؤهله لقيادة جيش بأكمله، فهذا متوقع وليس بغريب.

فقد تعلم أمير المؤمنين (عليه السلام) كثيراً من رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالخصوص كيفية صناعة القادة الناجحين وقد تخرج من تلك المدرسة العلوية ثلة من القادة من الآل والصحابة الطيبين.

ومن أبرز القادة الذين تخرجوا من تلك المدرسة العلوية هو العباس بن علي (عليه السلام) فقد تأثر العباس (عليه السلام) بأبيه كما تأثر أمير المؤمنين برسول الله (صلى الله عليه وآله) فمواقفه البطولية ومؤازرته ونصرته لسيد شباب أهل الجنة كل هذه المواقف تذكرنا بأمير المؤمنين ونصرته لرسول الله (صلى الله عليه وآله).

والعباس بن علي ورثَ من آبائه جميع الصفات الحميدة واكتسبها، إضافة الى ذاته الطاهرة التي حوت جميع الفضائل والمكارم، والحسين بن علي (عليه السلام) حينما سلم رايته الكبرى بيد أخيه العباس (عليه السلام) ذلك عن معرفة ودراية أن قمر العشيرة كان مؤهلاً لأن يكون قائد جيشه، لأن القيادة بنظر الأئمة لها شروط ومن تلك الشروط: الإيمان، والبصيرة، والشجاعة، والكرم، والجود، والمروءة، وغيرها من الصفات الأخرى التي يجب أن تتوفر في شخصية القائد.

وقد قسم الكتاب على فصلين، كان الفصل الأول لصناعة القائد عن طريق الوراثة والاكتساب، فمن خلال ما ورثه قمر العشيرة وما اكتسبت روحه الطاهرة من صفات قيادية صار العباس قائدا معروفا ومشهورا على مدى العصور.

أما الفصل الثاني فقد تناولنا فيه أهم الصفات والألقاب الموروثة والمكتسبة لقمر العشيرة من آبائه وأهل بيته الطاهرين.

ومن أبرز النتائج التي توصل لها الكتاب أن الجانب الوراثي والجانب الاكتسابي لا ينفصلان في القائد وشخصيته، فكونه من سلالة تمتاز بالقيادة تورثه هذه الصفة، وكذلك ما يحيط به من أحداث تكسبه هذه الصفة، وقد توافر هذان الجانبان في شخصية العباس (عليه السلام)..

والجدير بالذكر قد صدر للمؤلف (محمد حمزة الخفاجي) عن مؤسسة علوم نهج البلاغة كربلاء: (١٤٣٩ – ٢٠١٨).

صدر حديثاً

(قصائد شهيدة)

صدر حديثاً عن مركز كربلاء للدراسات والبحوث التابع للعتبة الحسينية المقدسة كتاب (قصائد شهيدة) لمؤلفه فراس الأسدي وهو وثائقي مأخوذ عن برنامج تلفزيوني عرض في قناة كربلاء الفضائية ضمن سلسلة تحويل البرامج التلفزيونية والإذاعية الى كتب مقروءة، لما لهذا العمل من جرأة وثقة بالنفس بحكم كون مشاهدة أو سماع البرامج تختلف جذرياً عن قراءتها، مثلما يختلف الناظر عن القارئ، ويأتي هذا الكتاب ضمن جهود المركز المتواصلة في نشر النتاجات العلمية والأدبية».

وقال المؤلف: «حرصت في هذا المولود على إيصال الصورة من خلال الكلمة، فالأسلوب السلس الجميل هو ما يجعل القارئ يقبل على هكذا أعمال ، وكتاب «قصائد شهيدة» هو نتاج عن (٢٢) حلقة تلفزيونية بثت عبر فضائية كربلاء، سلطت الضوء على أرواح الشعراء الشهداء ممن رووا بدمائهم وحبرهم أرض الوطن وصفحات تاريخه، مضيفاً انه تحدث أيضاً عن سيرهم، ومواقفهم الوطنية، وإنجازاتهم الإبداعية، وسمو أخلاقهم، وإيمانهم الذي دفعهم للسير نحو طريق الحق والشهادة».

لوعتُنا الحمراء

شعر: ياس السعيدي

كَلوْعَتِنَا الحمراءِ
إذْ تتصاعدُ
على ما تبقَّى من دمٍ
أنتَ شاهدُ

بنا حسرةٌ
لنْ يفهمَ الناسُ لونَهَا
كحسرةِ ليثٍ
حاصرتْهُ الطرائدُ

فكمْ طارئٍ
داستْ علينا خيولُهُ
وكمْ عبثتْ
بالراسخينَ الزوائدُ

وَسَبْيُ بناتٍ للحسينِ
أضاءَنا
لكي نتجلى
حيثُ تُسْبَى القلائدُ

بحَقِّكَ
يا مَنْ طَرَّزَ الجوعُ
عُمْرَهُ
أَعدْ لي أرضاً
ضَيَّعَتْهَا الموائدُ

وأَخْبِرْ جليديينَ
يعوي صقيعُهُمْ
على أيِّ جمرٍ
تستقرُّ المواقدُ

القيمة التربوية
لشعر الرثاء الحسيني

القيمة التربوية لشعر الرثاء الحسيني قيمة حقيقية وكبرى وذات تأثير حاسم؛ فلقد استمرّ هذا الشعر في عمله التربوي التوجيهي الذي أُريد له حين وجّه أئمة أهل البيت (عليهم السلام) شيعتهم إلى إنشائه وإنشاده.

وقد ساهم - على امتداد العصور الإسلامية - مع الخطوط الثقافية الأخرى من زيارة ومآتم في تغذية الإنسان الشيعي بالمفاهيم الأساسية لموقف التشيّع وخطوطه الكبرى، وفي إحكام صلة الإنسان الشيعي بالثورة الحسينية.

ولم تؤثر القيمة الفنية الضئيلة لكثير من هذا الشعر في عصور الانحطاط الإسلامية على دوره التربوي، بل لعلها ساعدته على أداء دوره بنجاح أكبر، فإنّ هذا الشعر قد أُنشئ لينشد في المآتم الحسينية التي يحضرها عامة الناس، ولذا فقد كان الكلام البسيط القريب من لغتهم أرب إلى إفهامهم وأشد تأثيراً فيهم.

ومن هنا فقد غدا هذا الشعر - بما يحتوي من مفاهيم ومُثل وأخلاق - جزءاً من ثقافة الإنسان الشيعي، ومن ثم جزءاً من بينته الفكرية، فقد كانت مواسم عاشوراء في محرم من كل عام ومجالس المتم في سائر أيام السنة تتيح الفرصة للآلاف من الرجال والنساء لحضور الاجتماعات الحسينية وسماع قصة الواقعة، وتاريخ الإسلامي، يتخلل ذلك كله كثير من الهذا الشعر الحسيني.

إن القيمة التربوية لشعر الرثاء الحسيني كانت قيمة كبرى في الماضي، وستبقى كذلك في المستقبل ما دام المنبر الحسيني ووسائل الأداء الحديثة مسارب لهذا الشعر تنقله إلى الناس فتجدد لديهم الصلاة بثورة الإمام الحسين (عليه السلام) ومثلها العليا، وتجعلها في قلوبهم وعقولهم رمزاً حياً للنضال في سبيل الحق والعدالة.

يا منْ تنسجُ حزني عشقاً في ضريحك قدني إلى ضيائِك

حيدر عاشور

سيَدي أنتَ، يا شراعَ كربلاء، يا الارضُ الأعاجيب، يا سهم الإيمان والرجاء.. أين أنت؟ أضئ طريقي، و دعني متكئاً عليك للأبد.. يا من تنسج حزني عشقاً في ضريحك، قدني الى ضيائك واخرجني من بئر الوهم، بلا هموم بلا شكوك. اختصر التضرع الصاعد الى الشفاه الذاهبة الى القلب كنهر ضوء حلو، يجعل روحي صالحة للحياة.

سيَدي، تضرعاتي ترتد أنيناً.. أسيرفي ضريحك وأنا أتوسل، وأطوف حول مرقدك وحرارة في قلبي تتأجج.. تتأجج، لان روحي تتوهج كالموقد تحت ظل قبتك. وعذب ترابك كالماء، يطفئني، ويرويني.. يضيئني ويبكيني، كأنني أراك.. فكل رؤية تخرج من نور مقدسك، تحمل معها أبهى أنوار رحمتك، يا للرؤيا المباركة !.

سيَدي، هناك من يفرح حين تبكي كربلاء، يتراقصون حسب أعمارهم حين يتعذب أهلها، وحين أساجله يغلق أحد عينيه، كأنه ينتظر أن تحترق الأرض، ان يموت ويتعذب أحد من نسلك.. عميان! لا يعلمون شيئاً، هم وسط هذا الرياء العالمي، يتآمرون، والحقيقة التي لا شكل لها مختفية في ذاتهم. حائرون فيك يا دوامة العالم! وحيرة القرون!.

سيَدي، اشعر بسلامك في الزائرين، أحس بظلك في أيام محني، ولم أفاجئ من حولي الا في هذا العشق الذي كنت أحفر هوته في قلبي، فكانت جائزتي ان ضريحك الآن يحتجزني في رحمتك، بعد أن طهرني من مشاويري القديمة، ما بين أوهام الشباب وأغوارها الموحلة التي انزلقت بها قدمي، ولم يكن معي سوى ضوءك، ينتزعني من اخطائي ويحررني من هذا الزمن اللامرئي مستقبله في عالم حسود لعالم أحمق.

سيَدي، هذا جنون عشقي اليكَ، لابد من وضعه في ميزان حبي اليك.. فقد قالوا وقولهم حق: من اراد الحياة عليه ان يزورك، ومن أراد الجاه والثروة عليه ان يزورك، ومن اراد الجنة عليه ان يزورك.

معدن طيّب

قيل ليوسفَ (عليه السلام) في السجن:
(إنّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ).
وقيل له وهو على خزائن مصر:
(إنّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ).

محصول نفيس

يقول الأديب المصري عباس محمود العقّاد:
"المعارف التي نجمعها من التجارب والكتب محصول نفيس، ولكنه محصول لا يفيدنا ما لم نغربله ونوزّعه على مواضعه من خزائن العقل والضمير".

حكمة

قال حكيم: إيّاك أن تحلمَ إلى الدرجة التي تنسى فيها الواقع، وإيّاك أن يحاصركَ الواقعُ إلى الدرجة التي تنسى فيها أحلامَكَ.

في الكرم

أنشد حاتم الطائي يوماً فقال:
يقولونَ لي: أهلكتَ مالكَ فاقتصدْ
وما كنتُ، لولا ما تقولونَ، سيّدا

القاص والأديب علي حسين عبيد:

قصصي إدانة للحرب.. والأرض كائن يهدأ ويثور

في آذار من العام (2019) حصدت المجموعة القصصية (لغة الأرض) للأديب والكاتب العراقي علي حسين عبيد المركز الأول في مسابقة الطيّب صالح للكتابة الإبداعية بدورتها التاسعة، عن محور القصّة القصيرة، وكان هذا الفوز مهماً ليس فقط للكاتب وإنما للعراق ومثقّفيه.

المجموعة القصصية (لغة الأرض) ضمّت (14) قصة قصيرة، وتدور أحداثها عمّا تعرّض له العراقيون بسبب الحروب التي ملأت حياتهم طوال العقود الماضية ولا تزال.

إعداد/ علي حسين

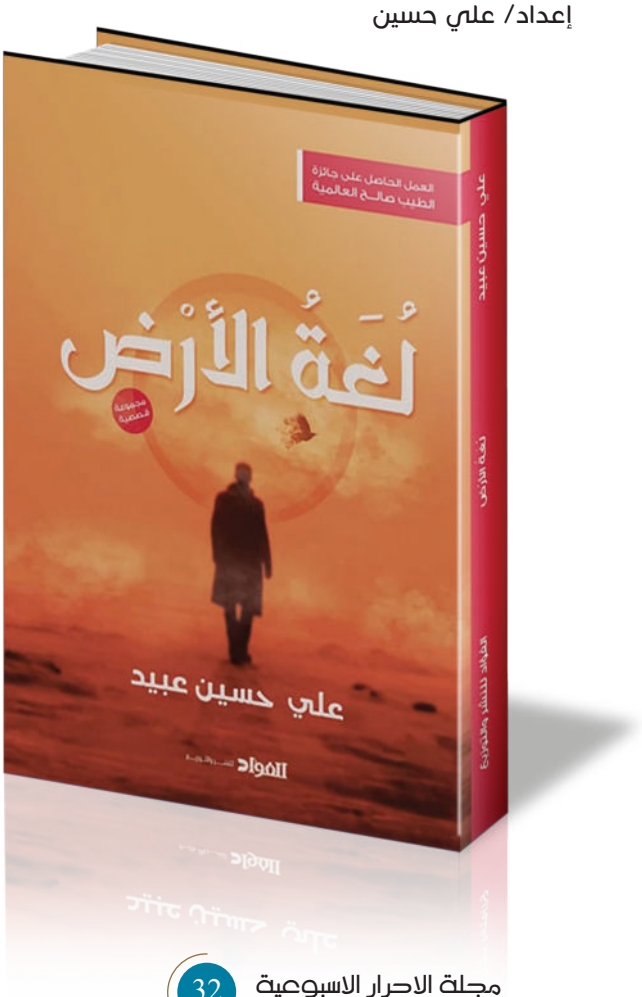

وبحسب أديبنا المبدع علي حسين عبيد، وفي حوار صحفي أجرته معه الكاتبة نجاح الجيزاني قال: إن "في كلّ قصة هناك شخصية محورية تتعرّض للموت المباشر بسبب الحرب أو الموت بسبب انعكاساتها، فهناك موت بانفجار ما، وآخر بسبب الفوضى وثالث بافتراس ذئاب الصحراء له"، موضحاً أن "قصصه في المجمل تشكل إدانة للحرب، وتسعى لتصوير مرحلة تاريخية قاسية وعنيفة عانى منها العراقيون ولا زالوا".

ويضيف عبيد، "هناك عامل مشترك بين جميع القصص يكتشفه القارئ بعد الانتهاء من قراءتها. أما بشأن اختيار لغة الأرض كعنوان، فقد قلت في القصة إن الأرض كائن يشعر ويحس ويثور ويهدأ، حنون وغاضب، وللأرض لغتها التي لا تفهم غيرها، فإنْ فهم الإنسان لغة الأرض سوف يستطيع الحفاظ عليها وإدامة العلاقة المصيرية معها".

كما ويشير إلى أن "كاتب القصة لا يمكنه العيش في عزلة عن الناس، لأن المحيط الاجتماعي هو الذي يزوّده بالأفكار والقيم والثقافة وردود الأفعال تجاه الواقع، لذا فإن موهبة الكاتب مهما تألقت وتميزت لا يمكنها أن تصنعَ إبداعاً وتميّزاً بعيداً عن استكناه خفايا المجتمع واستغوار أسراره والغوص في مشكلاته، وغالباً ما يتكّئ القاص على الأحداث التي يعيشها أو يراها أو يسمع بها، مدعوماً بالتجربة

الثقافية وحساسية الموهبة، إنهُ يوظّف هذا الخليط ليخرج منه في نصوص سردية تعرض للقارئ أحداثاً ومواقف وأفكاراً مختلفة، وفي قصصي هذه لا يوجد مضمون خارج المجتمعي، وكما قلت معاناة الناس من الحروب والمشكلات الخطيرة التي انعكست منها على حياتهم هي المادة الأساس لكتابة (لغة الأرض)".

المجموعة القصصية التي أُعيد طبعها في دار الفؤاد للنشر والتوزيع في القاهرة، ووصلت نسخها إلى المكتبات العراقية، حملت كلمة مهمة للروائي العربي أمير تاج السر على الغلاف الأخير منها، حيث ورد فيها: "لقد كتب لنا علي عبيد تجارب حية لأناس شاركوا في الحرب وعادوا ليشاركوا في التعمير، ليحبوا، ويأمنوا ويصنعوا الوطن الحلم، ولم يكن الأمر سهلاً، فدائماً ثمة عنف عشوائي سيظل موجوداً، وكوابيس ليلية ستتحاوم هنا وهناك. كل ذلك في لغة بسيطة سهلة وشخصيات مرسومة بدقة تحاول دائماً أن تستعيدَ شيئاً من صفات الإنسان".

أما الكاتبة العراقية أسماء الجميلي، فقد سجّلت رأيها عن مجموعة (لغة الأرض)، وأوضحت أن "الكاتب قد تنوّع في اختيار الأفكار مما يوحي أنه متطلع أكثر على الواقع الذي نعيشه، فقد ذهب بالقارئ نحو الأمل تارة ونحو الخوف واليأس تارة أخرى".

وتلفت الجميلي إلى أن "الكاتب تطرّق للعاطفة وتقمّصه شخصية الفرد الريفي الذي يعيش الحب في بيئة ريفية بحتة، وكيفية لقائهم خلف أسوارٍ من سعف النخيل وسط خضرة الصيف".

وتضيف أيضاً بأن "الكاتب نجح كثيراً ووفّق لذكره في إحدى قصصه لكتّابٍ سبقوه بالعهد كذكره للقاص (عبد الرحمن منيف) وغيرهم من الكُتاب، ولذا فتداخل ومزج الشخصيات المشهورة والناجحة في القصص يشير الى أن الكاتب يشجع القارئ على العودة للقراءة لتواريخ هكذا كتاب والتعرّف عليهم".

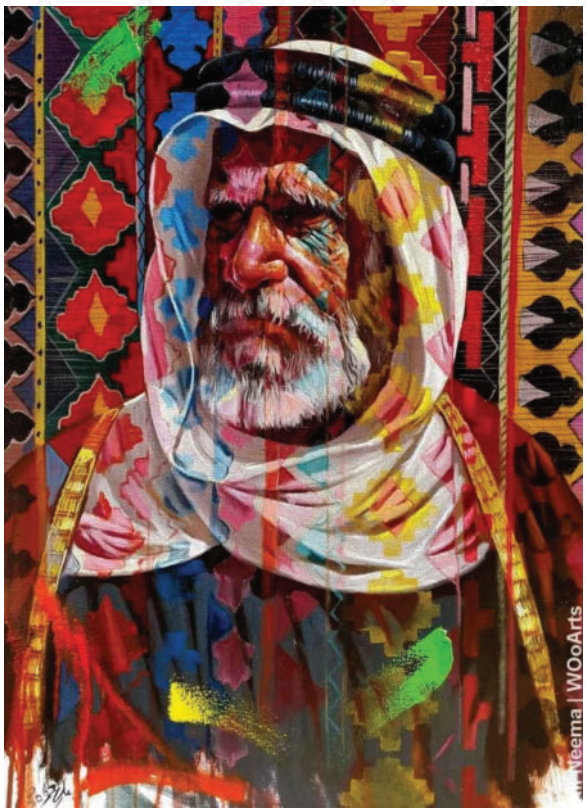

يوميات وسادة

قصة: عامر الشيباني

يتوسط جلسة ثيمتها الضحك.. بحضوره يجذب بقية الرفاق.. يشبّهه البعض ممن يعرفه بأنه دبق يحوم حوله النمل.

لا يتمتّع بالوسامة ولا وبصوت مقبول لكن الجميع يطلب ودّه.

الجميع يودع سرّه عنده؛ فهو خازن الأسرار الأمين المؤتمن، عند ذكره في مجالس الرجال ترتسم البسمة على الوجوه ويتذكر معظمهم نوادره وطرائفه.

يعتقد كل من عرفه انه العارف ببواطن الأمور وخفايا الأسرار. كوّن صداقات من مختلف الأعمار، ويقصده البعيد قبل القريب، أنه الرجل المثالي في نظر الكثيرين.

وعند فضّ مجلسه، الذي اعتاد على إقامته يومياً، يذهب إلى فراشه يعانق وسادته التي اعتاد على سرد يومياته إليها.

إلى روحِ الشهيدِ السعيدِ (هادي فاضل محسن خفيف) الملقّب بعابس

كربلاء تذكرُك هذا اليومَ يا عابسَ الحشد

الاحرار: حيدر عاشور

ستظلُّ تلك يدك مدرسة في تفكيك المتفجرات، سيكتب التاريخ حتماً عن بطل لا يبصر في المعركة سوى الألغام، تظهر أمام عينيه محاطة بتراب هش يفصلها عما يحيط بها. انه يتخيلها لعبة فيها روح قاتلة، فيلعب معها بخبرة خبير فيجعلها لعبة ميتة تثير رثاءه. فيضحك ملء قلبه، لأنه خيّب زارعي الموت الداعشي، فيجعل منظرهم مثل فئران مجنونة تتهارش في جحورها وتدوس عليها أقدام الحشد الشعبي المطهرة للأرض، وهي تتقدم لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من أيادي(داعش) الإرهابي.

انه الآن بكافة عدته، وهو لا يحمل شيئاً آخر سواها حين يكون في ساحة المعركة حتى في أوج القتال يكون هدفه القفز ما بين الموت ليقتحم مقدمة – لواء علي الأكبر- فيفكّك كل عبوة خفية بسرعة وخفة يد ليفسح الطريق أمام اللواء، واحياناً يفجّرها بشكل متوالي كأنه يصنع نغما موجعا يمزّق المرتزقة وهم يرون خيبة أملهم تتناثر في السماء دون ان تمسّ شعرة من جنود الحشد المقدس. ليهزج بصوته الكربلائي الصاخب بحب إمامه الحسين الشهيد، بأي كلام ولائي يخطر على باله، وهو يشعر بالفخر والانتصار وقوته وقدرته على إذلال كل صنوف (داعش) في أي مكان، وأي زمان. بعد كل انتصار يجلس القرفصاء ويمسح دموعه بطرف أذيال بدلته الحشدية، يأخذ نفساً سريعاً ثم يعود ليبحث عن كل لغم تركه العدو الداعشي. ويبصر ساحة المعركة ويتأمّل أرضها المتشقّقة التي تتساقط عليها أنواع القنابل والمتفجرات، فيبدأ العمل بجنون لم يظهره مجاهد قبله، وهو يقفز ما بين الجثث والآليات المحطمة بقفزات شبيهة بقفزات حصان أصيل ليطهّر الأرض ليمسكها بأمان الحشد الشعبي ويعيدها الى أهلها كقالب ثلج ماؤه نقي، خال من الجراثيم والأوبئة.

اصبح تفكيك العبوات والألغام والمتفجرات عشقه

اليومي، ومعجزات ميدانية لا يفهمها أحد. فالجميع يسأل، كيف يتمكّن من تفكيك اصعب المتفجرات دون ان يرمش له رمش أو ترتجف يد..؟. فعشقه جنوني كرّره وهو في عمق الخطر، يجلس أمام الموت كبطل واضعاً أدواته التفكيكية على ظهره، يستخدمها بالتناوب دون ان تمسّ الأرض، ولا يقبل ان يساعده أحد أو يقترب من عمله أحد. لا أحد قرب المكان المفخخ. لا أحد يراه كيف يفكّك ولم يره أحد. حين ينتهي من التفكيك يضرب الأرض بقوة بقدمه ويركل المفخخة بحذائه، ويخرج قنية ماء صغيرة من حقيبته ويرتشف ماءها بجرعات متقطعة ويزدرد لعابه، ومن ثم يفتل رقبته الى اليمين واليسار والى الأعلى والأسفل، ويردّد ادعيته وتضرعاته وتهجداته، ويمضي باتجاه عبوة أو لغم أو مكان مفخخ آخر.. حتى لقّب بلقب(عابس) خبير الإنقاذ من الموت. بذلك سمع العالم عبر بيان قيادة عمليات محافظة صلاح الدين عن تحرير ستين من المئة من مدينة (بيجي) التي يسيطر عليها (داعش) التكفيري، فكان يتنبأ رحيله مرفوع الرأس يحمل لقب عابس عاشق مولاه الإمام الحسين(عليه السلام). فكان صباح يوم الأربعاء ١٠ /٦ / ٢٠١٥ يوما لا يشبه يوماً حين قامت جرذان (داعش) بهجومها الجرثومي الأميبي على جامع الفتاح، فكانت معركة قلّ نظيرها في التكافؤ العددي ما بين قوات لواء علي الأكبر وجراثيم (داعش). وكان(هادي) في موقف المواجهة القتالية بعيدا عن التفكيك، يواجه التكفيرين ويرد على رصاصهم، برصاص اسرع فيرى رؤوسهم تشبه العبوة فيفجرها، ويرى أجسادهم مثل مفخخة حية فيجندلها دون ان يفزعه منظر الدم الذي يتفجر من الأجساد النتنة وهي تتمزّق. فلا خلاص ولا رجاء لشاب اختاره الله ان يكون مقاتلاً في الحشد الشعبي، ومباركاً من أعلى سلطة دينية على الأرض. شابٌ انبعث من زمن الانشطارات الدينية لتخلق لنفسها سلطة الانتقام من سكنة الأرض باسم دين السماء. ظلام الانفجارات ينثر أغبرته على سماء قضاء -بيجي-.. الأرجاء كلها استفاقت، البيوت،

لا خلاص، ولا رجاء لشابٍ اختاره الله أن يكون مقاتلاً في الحشد الشعبي فلقّب بعابس لواء علي الأكبر القتالي

والمعارك مستمرة، وعمليات القنص الداعشي تزداد في أحياء المدينة، وقوات لواء علي الأكبر القتالية تقود المعركة وما بين الكرّ والفرّ استطاعت ان تقتل خمسة عشر إرهابياً يحملون جنسيات من مختلف البلدان، قُتلوا في الهجوم الذي استخدمت به قوات اللواء القنابل اليدوية والأسلحة الخفيفة واحرز تقدما ضمن قاطع مسؤوليتها، ولم يبق الا خمسمائة متر عن مركز قضاء بيجي. وتمركز القوة -الأكبرية- الحسينية في جامع الفتاح في الحي العصري لإعادة تنظيم قواته وفتح الطرق الملغومة أمام الجيش والقوات الأمنية لمسك الأرض بعد تطهيرها. كان دور خبير المتفجرات (هادي فاضل محسن خفيف) الملقّب بعابس، استثنائياً لم يتوقف لحظة عن العمل. كان يكرّر ان الوقت قصير ونتوقع في أي لحظة ان نتلقّى لطمة من هؤلاء الذين لا دين لهم غير التكفير في الدين، فيشحذ الهمم كأنه في سباق على الموت من أجل نيل الشهادة بشرف العمل والجهاد، فكل يوم في الجهاد يعني له الشهادة في أي لحظة. فمنذ دخوله شرف الجهاد اعتبر هو يوم مولده وهو بداية موته الذي سيطول أو يقصر. المآذن، دويّ يصمّ الآذان. شظايا، دماء .. والعزم على صد (داعش) بمسؤولية الرد، تضطرم النيران حول الجميع، يزداد أوارها، لابد من الصمود، لابد من التضحيات التي لها وقع خاص من أبطال اللواء.. و«هادي» سجلت له معركة بيجي في هذا اليوم لحظاته البطولية الأخيرة التي بقيت في الأذهان خالدة، وسيخلّدها يوما تاريخ الحشد الشعبي، أنه عابس بين الدمعة والدم والوفاء والعقيدة بحث عن خلوده كشهيد لا يشقّ له غبار. رحل لكنه بقي في الضمائر يدخل منها مع ذكرى كل شهيد، فتشتعل وهجاً مثل كوكب لامع او كوثر رقراق يزدهي بذكراه.. انه مقاتل شجاع في شدة الموت توارى ومضى يحصد الرؤوس الصلبة بالتكفير، اندفع بكل قوته وذكائه، حتى حلّت أمامه العاصفة فجأة، كان عصف قنبلة لم تمهله طويلاً.. انه يعرف ان هذا اليوم هو يوم عيد ميلاده الحقيقي، وعلى من يحب (هادي فاضل محسن خفيف) الملقّب بعابس.. عليه ان يوقد الشموع على قبره.. ويحتفل بيوم لقائه بالرحمن الرحيم حيا يرزق هذا اليوم. كربلاء تذكرك هذا اليوم يا عابس الحشد...

موسوعتان للعتبتين الحسينية والعباسية توثّقان لأبطال فتوى الجهاد الكفائي

تقرير: ضياء الاسدي
- عبد الله النصراوي

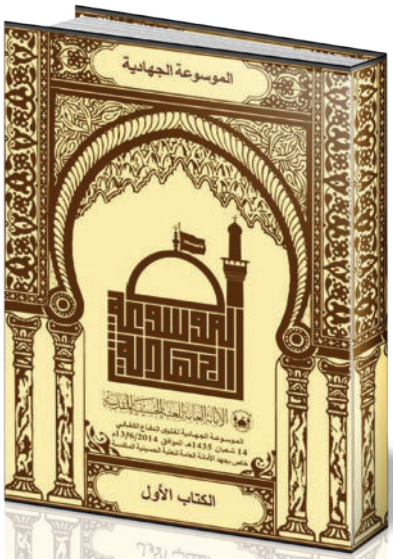

جاءت فتوى المرجعية الدينية العليا للجهاد الكفائي للذود عن حرمات البلد ومقدساته فتم تشكيل ألوية وتشكيلات قتالية أخذت على عاتقها موضوع الجهاد وتحقيق الانتصارات في معاركها التي خاضتها ضدَّ عصابات داعش الإرهابية، الا ان هذا الجهاد قدم تضحيات كبيرة وارواحا غالية، كانوا شرارة النصر واعلاء كلمة الحق، من هنا دعا سماحة المرجع الديني الاعلى السيد علي السيستاني (دام ظله الوارف) لتوثيق هذه البطولات والانتصارات خشية التزييف وضمانا لحفظ تاريخ انتصارات الملبين لفتوى الجهاد الكفائي من تشوية الاخرين.

وكان لواء (علي الأكبر) التابع للعتبة الحسينية المقدسة، ودور إدارة العتبة الحسينية المقدسة كبيرا وبارزا في إعداد العدة وتهيئة الدعم اللوجستي والسعي الجاد لتذليل المعوقات، وشاركت هذه الاعمال البطولية والجهادية والدعم اللوجستي العتبات المقدسة في العراق وحشود من الابرار من أبناء العشائر ومحافظات وسط وجنوب العراق نصرةً للمحافظات المنكوبة التي تم احتلالها من عصابات داعش حينها في الموصل والأنبار وشمال العاصمة بغداد، فجاء امر المرجع الديني الاعلى السيد علي السيستاني (دام ظله الوارف) بأن «وثقوا التأريخ لكي لا يسرقه الاخرون، وثقوا جميع ما يتعلق بشؤون الجهاد من شهداء ومجاهدين وجرحى لكي لا يأتي الاخرون في المستقبل ويسرقوا هذه الجهود كما حدث في ثورة العشرين..»، ومن هنا جاءت شرارة كتابة الموسوعات الجهادية، ولتفاصيل اكثر التقت مجلة (الاحرار) الشيخ رائد الحيدري مسؤول لجنة لكتابة (الموسوعة الجهادية لبطولات لواء علي الاكبر) ليحدثنا عن هذه الموسوعة وما كان لها من دور في هذه القضية قائلاً:

الشيخ رائد الحيدري

العتبة الحسينية تنتهي من موسوعتها الجهادية في (٢٩) جزءاً

«بداية نشأت فكرت كتابة الموسوعة الجهادية التي تخص وتتعلق بتوثيق بطولات الشهداء والمجاهدين والجرحى الذين ينتسبون الى لواء علي الاكبر التابع للعتبة الحسينية المقدسة، منوها عن أهمية التوثيق بقوله: «لأن ثورة العشرين بعد ما قدمه المجاهدون من ابناء المذهب وعلى رأسهم العلماء الاعلام من ارواح ودماء وارخصوا الغالي والنفيس، لاقت تزيفا في الحقائق وتسلقا على اكتاف المجاهدين الحقيقيين وادعاء اخرين بانهم هم قادة الثورة وهم من جاهدوا وانتصروا، ليسرق الجهود ويجيرها الى جهات اخرى، لذلك

اوعز سماحة المرجع الديني الاعلى بأن وثقوا التأريخ، ومن هنا نشأت فكرت الموسوعة الجهادية وبدأنا بتحرير محتواها، وقمنا بتشكيل لجنة كان على عاتقها التأسيس لهذه الموسوعة وهم كل من: (الشيخ رائد الحيدري مسؤول اللجنة والاستاذ حازم فاضل والحاج فاضل عوز والشيخ حيدر الحلي الخفاجي اعضاء اللجنة)».

وتابع الحيدري «في المرحلة الاولى بدأنا باستلام مقاطع الفيديو من قناة كربلاء الفضائية وقمنا بمتابعة هذه الفيديوهات ومن ثم تحرير اولي وهناك لجنة تقوم بإنشاء الكلام بشكل موزون وصياغته بالشكل السليم، وبعدها تدخل تقييما لغويا ثم تقييم الانشاء بشكل منسجم مع سلسلة الموسوعة اضافة الى سحب صور المجاهدين (الشهداء والجرحى) اما في المرحلة الثانية بدأنا باللقاء مع المجاهدين والقادة وبدأوا بشرح الوقائع التي عاشوها بأنفسهم وايضا هناك لقاءات جرت مع عوائل الشهداء والجرحى ومن هنا اجتمع لدينا كم كبير من المعلومات للمباشرة بإعداد هذه الموسوعة الجهادية كما قمنا بسلسلتها على عدة مجلدات من المجلد رقم (١) الى المجلد (٢٩) ومستمرون بها لتصل الى المجلد (٣٠)».

واشار الحيدري «هناك وثائق تنشر في نهاية كل مجلد لسهولة إيصال الباحثين وهي الان بدور الطباعة وعن قريب ان شاء الله ستبصر هذه الموسوعة لتكون بين يدي المؤمنين ليطلعوا على ما فيها من تأريخ مضيء» .

واضاف الحيدري «لكي تعرف الاجيال القادمة ان اباءهم واخوانهم واسلافهم قد خاضوا هكذا حروب من اجل تحرير العراق وانهم قدموا الدماء والقرابين والارواح وارخصوا الغالي والنفيس من تحرير الارض والعرض والمقدسات والمبادئ وعن الدين والمذهب ولكي يعرف العالم بأجمعه ان هؤلاء هم الذين خرجوا من اجل الدفاع عن العراق وارضه».

من جانبه صرح الاعلامي المجاهد حازم فاضل ابو صخر عضو اللجنة قائلاً: «الموسوعة مختصة بالعتبة الحسينية المقدسة وما قدمته من انجازات في فترة الجهاد وبطولات لواء علي الاكبر(عليه السلام) وبطولات المجاهدين والمتطوعين، حيث قمنا باستخدام الارشيف الذي يملكه الاعلام الحربي لقناة كربلاء الفضائية بهذا الموضوع وكنّا من اوائل المشاركين بهذا الموضوع ولذلك كانت لدينا ذاكرة واسعة ومعلومات كثيرة وايضا لقاءات كثيرة».

مشيرا الى أن «ما يميز عمل الموسوعة هو ان اكثر من جهة اشتركت فيها لإيصالها على رأس من شارك ومن ساهم واسند هو سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دام عزه) الذي وقف وقفة كبيرة في انتاج هذه الموسوعة البطولية بالإضافة الى الاعضاء الباقين، وهم من وضعوا بداية لهذه الموسوعة، وهو مجمل ما قامت به العتبة الحسينية المقدسة قبل الفتوى الجهادية بيوم وقبل تشكيل

لواء علي الاكبر».

واضاف ابو صخر «البعض منهم تحدث عن النازحين قبل ذلك وكيف كان استقبالهم ثم الانطلاق لتكوين لواء علي الاكبر، وفي بادئ الامر قمنا بجمع كل خطب الجمعة في هذه الفترة وقد ساهم معنا كل من (السيد سعد الدين البناء) وذلك لاشرافه على مركز الحوراء زينب (عليها السلام) وبعدها انتقلنا الى مرحلة اخرى وهي الدخول في ما تحقق في سامراء في كتابين ما قبل التشكيل وبعدها انتقلنا الى جرف الصخر ومن ثم الى بلد والـدُور وثم تكريت وبيجي ومكحول والفلوجة والموصل والانبار وغيرها من المعارك التي خاضوها الى نهاية اعلان النصر في (١٥/ ١٢/ ٢٠١٧)».

لافتا الى «انتهاء (٢٩) جزءا من الموسوعة الجهادية ومنوها عن الفكرة الاساسية في تكوين هذه الموسوعة هي تحويل ما لدينا من الفيديو الى مكتوب بشكل ينسجم ويتوافق للغة العربية الفصحى، والجميل في هذه الموسوعة ان كل اللقاءات فيها كانت ما يقارب (٤٠٠) لقاء موثقة بشكل فيديوي عالي الدقة ممكن استخدامه في أفلام وثائقية وكان اللقاء مع مجاهدي اللواء علي الاكبر ومنتسبي العتبة الحسينية المقدسة وبعض المواكب الساندة للواء علي الاكبر، وكان العمل بفترات طويلة واستمر حتى في فترة كورونا».

انجاز موسوعة بـ (٥٤) مجلداً تؤرشف معركة الجهاد الكفائي ايماناً بدور الفتوى المقدسة للمرجعية الدينية العليا في حفظ العراق واهله ومقدساته، انجزت العتبة العباسية المقدسة موسوعة (فتوى الدفاع المقدسة) التي استجاب لها ابناء الشعب العراقي من كل محافظات العراق ملتحقين بجبهات القتال مدافعين عن الارض والعرض ملبين نداء مرجعه؛ لدحر الارهاب الداعشي.

ولتفاصيل اكثر عن هذه الموسوعة تحدث (المهندس احمد صادق حسن) معاون رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية قائلاً: «بتوجيه ومباركة من لدن سماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة السيد احمد الصافي تم انجاز الموسوعة».

مضيفاً: «احتوت الموسوعة كل ما يتعلق بالفتوى منذ ان انطلقت في الصحن الحسيني الشريف وعلى لسان المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي مروراً باستجابة العراقيين للفتوى والاحداث الاخرى والعمليات العسكرية وتحرير الاراضي وتشكيل اللجنة العليا للدعم اللوجستي ولجان اغاثة النازحين».

وتابع قائلاً: «وتناولت هذه الموسوعة دور العتبات المقدسة والحوزة العلمية والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية في دعم هذه الفتوى، فضلا عن دور المواكب الحسينية في اسناد المقاتلين وتقديم الدعم اللوجستي لهم كما ووثقت هذه الموسوعة عملية اغاثة النازحين».

لمحات من جهاد أهالي كربلاء ضد الاحتلال العثماني

بقلم: الباحث التاريخي مرتضى الاوسي

تميزت مدينة كربلاء بمقارعة المحتلين على طول تاريخها الجهادي الذي بدئ باستشهاد الإمام الحسين (عليه السلام), فقد كان سكانها على مرّ التاريخ يستلهمون قصص التضحية والفداء من الإمام الشهيد الذي جاوروه وأخوه العباس بن علي (عليهم السلام).

وفي عام 1534م، سقط العراق بيد العثمانيين بعد كر وفر مع الصفويين, وزار السلطان سليمان القانوني ولاية بغداد ومنها الى مدينة كربلاء وأمر بإجراء بعض الاصلاحات فيها, وقد أمر بتنظيف وتوسيع ترعة الحسينية لكي تنساب فيها المياه بشكل جيد بهدف ري الأراضي الزراعية الواقعة على جانبيها.

وقام أهالي كربلاء في عهد والي بغداد يوسف باشا عام 1604 بانتفاضة ضد سيطرة الحكومة العثمانية, حيث كانت مدينتا كربلاء والنجف في ذلك الوقت تقعان تحت النفوذ العشائري للشيخ ناصر المهنا, أمير جشعم, الذي كان يعترف ظاهرياً بولائه للعثمانيين, وكان البعض من رجاله يتعاملون بقسوة مع الزوار عند مرورهم بالمنطقة الخاضعة لنفوذه.

حادثة المناخور

في عام ١٨٢٤ كانت كربلاء تشع منها روح معادية للمماليك وللأتراك على وجه العموم، ووصفت المدينة بأنها «بعيدة عن حكم الحكومة التركية تقريباً فقد ثارت كربلاء ثورة عنيفة في عام ١٨٢٠ ـ ١٨٢٣ وكان داود باشا قد عين فتح الله خان حاكماً لقصبة كربلاء ووضع في المدينة حامية مؤلفة من (٥٠٠) شخص، وتشير المصادر المحلية الى حدوث تمرد ضد الحاكم بسبب سوء سلوكه وعدم احترامه لقدسية المدينة واستخدامه القسوة في جباية الضرائب الامر الذي دفع الكربلائيين الى التآمر على الحاكم وقتله، وعين داود باشا بدلاً عنه علي أفندي لكنه لم يستطع اعادة النظام وتطبيق سياسة الشدة التي عزم داود باشا على تطبيقها، فأبدل بسليمان أغا الذي أدت سياسته الى حدوث الخلاف بينه وبين السيد حسين نقيب كربلاء، فعزل أيضاً وعين بدله السيد عبد الوهاب محمد علي آل طعمة، ولكن الامور لم تستقر في المدينة، فقرر داود باشا ارسال قوة عسكرية

لإعادة النظام واستحصال أموال الخزينة وحل التشكيلات العسكرية المحلية فحاصر المدينة عام ١٨٢٤ حتى اضطرت الى الاستسلام وتعهد أهلها بدفع الاموال وسميت هذه العملية العسكرية بـ«واقعة المناخور» نسبة الى قائد الجيش المملوكي سليمان ميراخور، وقد بالغت المصادر المحلية كثيراً في ذكر وقائع هذه العملية العسكرية وقوة أهل المدينة، بحيث قالت «كان الكربلائيون يملكون أربعة آلاف بندقية جيدة صالحة للاستعمال وثلاثين ألف بندقية رديئة غير صالحة للاستعمال.. وكان لديهم خمسة عشر طوب (مدفع)».

حادثة غدير دم

رفض أهالي ووجهاء وعلماء مدينة كربلاء الإجراءات التعسفية القاسية للسياسة العثمانية في فرض الضرائب الباهظة وللإهمال المتعمد من قبلهم لشؤون المدينة، وجاءت شرارة العصيان والانتفاضة حينما أصدر نجيب باشا والي بغداد العثماني أمراً واجب التنفيذ يفرض بموجبه على سكان المدينة بتموين الحامية العسكرية الحكومية في المسيب بالأرزاق التي كان أهل مدينة كربلاء في أمس الحاجة إليها، فأعلنت المدينة رفضها للسياسة العثمانية بإعلانها الانتفاضة عام ١٨٤٢.

ورد نجيب باشا بحصار مدينة كربلاء حصاراً قاسياً لمدة ثلاثة وعشرين يوماً وأرسل تقريراً الى الحكومة العثمانية طلب منها أرسال العمال الذين لديهم خبرة في عمل البارود واستخدام المدافع وغيرها من عمل المتفجرات وفتح الثغرات في الأسوار تمهيداً لدك المدينة واقتحامها.

وكان أول تحرك عسكري من قبل العثمانيين كان بقيادة سعد الله باشا في أواخر تشرين الثاني عام ١٨٤٢، لكنه لم يسفر عن شيء ما جعل نجيب باشا يقود الهجوم بنفسه كي يقضي على حالة اليأس التي بدأت تحل بالجنود لصعوبة اقتحام المدينة التي حصنت جيداً وكان يقود الثوار في المدينة السيد ابراهيم الزعفراني الذي يحمل الطاق الان اسمه (طاق الزعفراني) الذي يبعد تقريباً مائة متر عن ضريح الامام الحسين (عليه السلام)، والى جانبه السيد عبد الوهاب الطعمة حاكم المدينة وسادن الروضتين والسيد صالح الداماد والسادة آل نصر الله والسيد حسين النقيب وعلي كشمش وطعمة العيد.

وقام الجيش العثماني المدجج بالسلاح والمدفعية بقصف المدينة العنيفا وتهديم الأسوارا ودخلوها بعد قتال عنيف بينهم وبين أهاليهاا واستبيحت المدينةا وهرب أهلها الى قبري الامام الحسين وأخيه العباسا وهرب آخرون الى منزل السيد كاظم الرشتي الذي جعل نجيب باشا بيته مأمناً من القصف والقتال فيهاا وازداد عدد اللاجئين فيه، بعد قتال أهالي كربلاء قتالاً منقطع النظير وقفوا على السور يرمون الغزاة من فوقه بما تقع عليه أيديهم واستخدموا في المعركة السلاح الأبيض وقد خسر نجيب باشا الكثير من جنوده.

أظهر الثوار شجاعة نادرةا لكن القوات العثمانية سيطرت على الوضعا فتراجع الثوار وبدأت القوات الغازية بالسلب والنهب وسفك الدماء خصوصاً من أحتمى منهم في صحن أبي الفضل العباس حيث تم قتل أغلب من فيه من اللائذينا بينما قام الحاج مهدي كمونة بطلب الأمان من قائد الحملة لمن تواجدوا في داخل الصحن الحسيني وتم له ذلك.

بعد أستقر الموقف لصالح الجيش العثماني تم البحث والقبض على السيد ابراهيم الزعفرانيا وأرسل مخفوراً الى بغداد وأودع السجن وقيل أنه مات مسموماً هناك.

وقد أثارت هذه الحادثة الرأي العام الدولي وتشكلت مباحثات بين الدولة العثمانية وكل من ايران وروسيا وبريطانياا للوقوف بشكل صحيح على أسباب الحادثةا وكان الجانب العثماني يقدم معلومات مغلوطةا وسببت أزمة سياسية بين الدولة العثمانية والايرانية استمرت اربع سنوات انتهت بمعاهدة أرضروم.

حركة علي هدلة

شهدت كربلاء عام ١٨٧٦ حركة مناهضة للحكم العثماني تزعمها أحد أبناء المدينة المدعو (علي هدلة)ا وكان سبب الحركة اعلان الحكومة العثمانية النفير العام في المدينة وذلك في أوائل عام ١٢٩٣ هجرية (الموافق ١٨٧٦ ميلادية) فاخذ بعض الشباب المكلفين بالخدمة العسكريةا يفرون من الالتحاق بالقوات العثمانية وعلى اثر ذلك كلفت الحكومة بعض الاشخاص للوشاية بالفارينا ثم قامت الحكومة المحلية بالقبض على المتهمينا ففر جماعة منهم وتجمعوا في بستان بالقرب من المدينة وأعلنوا عصيانهم وحرضوا الاهالي المتذمرين من سياستها على الخروج من سيطرتها والتظاهر ضدها لذلك وجدت دعوتهم قبولاً من أبناء المدينة وقام هؤلاء الشباب بتكوين قوة قتالية بزعامة (هدلة) وكانت تلك القوة تتكون من حوالي (١٥٠) مقاتلا. وحدثت بعض المواجهات بينهم وبين القوات العثمانية في مواقع متعددة وقد تمكنوا في بعضها من إلحاق الخسائر بتلك القواتا كما أنهم لاقوا تشجيعا ودعما من قبل بعض الشخصيات المعروفة في المدينة مثل الحاج محسن كمونة والحاج حسن شهيب الذين ساعدوهم في الحصول على المؤن والذخيرة.

وعندما علمت الحكومة العثمانية في اسطنبول أصدرت أوامرها الى والي بغداد (عاكف باشا) والى المشير حسين فوزي بقيادة حملة عسكرية على كربلاء وتم تنفيذ الأمر وتوجهت الحملة الى كربلاء الا أنها لم تعثر على الثوار لم تجد أية مظاهر للعصيان في المدينة وأبلغ الوالي العثماني الحكومة العثمانية في اسطنبول بذلك فأصدرت له الأوامر بالعودة مع قواته الى بغداد وقبل خروج قوات الحملة من المدينة قامت بإلقاء القبض على حوالي (٧٠) شخصاً من الأهالي بتهمة مناوأة الحكومة بضمنهم (علي هدلة) وبعض الوجهاء ونقلتهم الى بغداد وسجنوا لمدة عام تقريباً ثم تم إطلاق سراحهم.

ومن خلال دراستنا لتلك الأحداث نجد أن حركة علي هدلة وأنصاره هي حركة وطنية شعبية انطلقت لمواجهة القوات العثمانية وقد أعترض من شارك فيها على السياسة التي كانت تمارسها الحكومة العثمانية تجاه أهالي المدينة .

الكربلائيون وانتفاضة حزيران عام ١٩١٥

كان لانتكاسة حملات الجهاد في منطقة الشعيبة بسبب استعلاء العثمانيين على العرب وفشل الضباط العثمانيين في إدارة المعركة ضد الإنكليز – بعد الحصول على تأييد بعض المراجع واستنفار الادباء والمثقفين للدعوة الى مقاومة الاحتلال البريطاني للعراق عام ١٩١٤ – الأثر في اضطرار المجاهدين لمنازلة البريطانيين لمدة يومين ١٢-١٤ نيسان ١٩١٥ ومن جانب آخر فقدت الحكومة العثمانية قدرتها الإدارية على مدينة كربلاء وبخاصة إذا ما أدركنا ابتعاد هذه المدينة عن ساحات المعارك وخطوط القتال والسلطة المركزية في بغداد كل هذه المعطيات السياسية أثمرت عن ولادة انتفاضة شعبية في الأول من حزيران عام ١٩١٥ وفيها هجم الأهالي على دوائر الحكومة وثكنة الجند وثكنة الخيالة وأحرقوا بلدية كربلاء واقتحموا السجن وأخرجوا كل من فيه .

وقام الكربلائيون بمناوشات قتالية في أزقة المدينة فكبدوا القوات العثمانية خسائر في الأرواح وحرروا الجزء الغربي من المدينة وأصبح العثمانيون بموقف الدفاع عن أنفسهم في محلة العباسية الشرقية والتي حصنوها بالأكياس الرملية بغية صد هجمات الأهالي فقام الكربلائيون بفتح الماء على مواقع القوات العثمانية التي لاذت بالفرار تحت نيران الأهالي وعند فرارهم كانوا يرددون مذعورين (إمام عباس كلدي) ويقصدون (جاءنا الإمام العباس) وبعد هجمات الكربلائيين المتكررة على القوات العثمانية اضطرت تلك القوات الى الانسحاب من أزقة المدينة حتى جاءت أوامر قائد الجيش السادس في العراق (خليل باشا) بالانسحاب الكلي من مدينة كربلاء والالتحاق بالضابط (أحمد بك أوراق) في منطقة الفلوجة ومساندة الجيش المرابط هناك، وهكذا تحررت كربلاء من السلطة العثمانية التي امتدت نحو أربعمائة عام.

ثمانيني أخفى عمره خشيةَ منعه من الجهاد

حاورته: الاء طاهر - تصوير: عمار الخالدي

المجاهد البطل الحاج (مهدي كشاش رغيف) أكبر الملبيين لنداء المرجعية الدينية العليا، تجاوز عمره الثمانين عاماً، رافق ولديه وحفيده في سفر الجهاد، بعد ان حظي بتكريم ممثل المرجعية الدينية سماحة الشيخ (عبد المهدي الكربلائي).

آمن.. ثم هاجر.. ثم جاهد.. ليطل على ساحات المعارك بشيبتهِ مذكرا بمن رفع حاجبيه بعصابة يوم كربلاء، ولينطق التاريخ بتجدد طف كلما رفعت راية للحق وكلما نودي هيهات منا الذلة، تفجرَ الشباب بين اركان روحه ليسابق أحفاده قبل أبنائه على بذل دمائهم نصرة لدين الله وليستبشروا بالفوز العظيم.

بدأ الحاج مهدي كلامه قائلا: «ولدت في بغداد ناحية الراشدية، وقضيت هناك اجمل أيام طفولتي وشبابي وأنا أقطع الطريق لزيارة الامامين الكاظمين (عليهما السلام) برفقة والدتي التي غذتني حب محمد وال محمد (صلى الله عليه وآله) فكان لها الدور الكبير في ترسيخ مبادئ العقيدة التي تشربت بها روحي».

وأضاف «عملت في وزارة النفط فترة من الزمن، وفي سنة ١٩٨٠م القي القبض على اخي من قبل البعث المقبور، فتركت العمل وغيبت نفسي متنقلا من مكان الى اخر بين القرى والارياف، أقسّم الايام في بيوت أقربائي، بعدها بعثت الى اسرتي وقلت لهم: اعرضوا البيت للبيع ولو بثمن بخس.. وصلني المبلغ فاشتريت قطعة أرض نائية في قضاء العزيزية منطقة الدبوني ومن توفيق الله سبحانه وتعالى اصبحت اليوم دارنا موكبا لمبيت وإيواء زوار الامام الحسين (عليه السلام) في الزيارات».

هذه الحالة النادرة لم يكن لها ان تمرَّ مرور الكرام دون أن يكون لها ذكر ناصع في التاريخ الحاضر وفي المستقبل ليكون نبراسا للأجيال، وكان لا بد من اللقاء به وبأمثاله من الأبطال الذي ملأوا ساحات المعارك صورا بطولية فذة تستحق الاكبار والاجلال وأن تكون دروسا تنهل منها الاجيال القادمة مبادئ البطولة والتضحية، فكان لمجلة (الاحرار) لقاء معه لتوثيق صور من حياته البطولية خلال أكثر من عامين:

الاحرار: بدءا، هل كانت لكم لقاءات مع المرجع الاعلى السيد علي السيستاني (دام ظله)؟

بحمد الله تشرفت بلقاء المرجع الاعلى وكان لي الشرف ان انال بركة دعائه وطلبت منه ان يدعو لنا في ساحات القتال فأجاب (اني ادعوا لكم، ادعوا لكم، ادعوا لكم) وما هذه الانتصارات الا استجابة لدعائه المبارك.

الاحرار: وما شعور الحاج مهدي حينما ينادونه بلقب (حبيب) تشبيها لناصر الحسين (عليه السلام) حبيب بن مظاهر الاسدي؟

بعد ان دمعت عينه قال ـ اشعر بالخجل واتمنى ان ينادوني بـ (خادم حبيب)، أين انا من حبيب بن مظاهر الاسدي (رضوان الله عليه).

الاحرار: لنرجع الى يوم فتوى الدفاع الكفائي، كيف تلقيتموها، وكيف التحقتم بصفوف الحشد الشعبي؟

كنت أقف في الصحن الحسيني المقدس كمتطوع للخدمة عندما تلا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي فتوى المرجع الأعلى السيد السيستاني ـ دام ظله الوارف ـ فالتهبت النفوس وتاقت للالتحاق بطريق الحق الذي شيده الامام الحسين (عليه السلام) بدمه، واصطف الشباب وهبت الرجال، وقف ثمانية عشر نفرا من عائلتي واقاربي مع ولدي وحفيدي وانا وقفت معهم لتسجيل اسمائنا في سجل المتطوعين، حينها قال لي المسؤول عن تنظيم وتجهيز قوة نواة لواء علي الاكبر:

«يا حاج انت لن تُسجل، فعمرك كبير».

فقلت له: «لا تمنع نصيبي من خير الحسين»، ثم أقسمت عليه بناصر الحسين (عليه السلام) حبيب بن مظاهر ان لا يمانع التحاقي بشرف تلبية نداء المرجعية.

الاحرار: في خضم الاحداث التي كانت تسود البلد، كيف وجدتم تأثير فتوى الدفاع الكفائي لسماحة المرجع السيد السيستاني؟

للفتوى المقدسة أثر كبير في حفظ الارض والعرض للعراق والعراقيين جميعا، وكان لها الدور الكبير في ربط لحمة ابناء البلد وتوحيد صفوفهم، هذا ما لمسته في أول يوم انطلاقنا لتلبية النداء، حيث انطلقنا من الصحن الحسيني الشريف الى بغداد وبقينا ثلاثة ايام ثم عدنا الى كربلاء وبقينا ثلاثة ايام في مدينة الزائرين ثم اتجهنا الى القاعدة الجوية في بلد، وكنا لا نملك حتى عصا لنقاتل بها، الا ان الله أمدنا بمدد وتسديد عظيم تضافرت به الجهود، وتآزرت به الانفس ليجود العراقيون بما ملكت ايديهم لمساندة الحشد الشعبي في ساحات العز والكرامة، فصاروا يتسابقون لتلبية النداء.

الاحرار: هل لذاكرتكم أن تعطينا صورة لأول يوم لكم عند تلبية نداء المرجعية؟

ما زلت اذكر جيدا اول يوم لانطلاقنا، حيث اتجهنا الى بلد وحرارة الشمس تلفح الوجوه، لا ظل نتفيؤه، ولا سلاح نحمله، لم يكن في اللواء غير هاون واحد وبعد ان تم تزويدنا ببندقية وثلاثة مخازن عتاد لكل مقاتل استطعنا ان نحرر منطقة (الفدعوس) المجاورة للقاعدة الجوية في بلد واستطعنا ان نرجع العوائل المخطوفة من قبل العدو.

الاحـرار: طريق الجهاد ملئ بالمصاعب والتحديات، كيف استطعتم مواجهة كل تلك المخاطر وانتم في هذا العمر الكبير؟

في واقعة كربلاء فاجأ عابس (رضوان الله عليه) برميه لدرعه ولامة حربه حتى انه خلع ملابسه وتلقى السهام بصدره، فقالوا له أجننت يا عابس؟ قال: حب الحسين أجنني ... ونحن حب الحسين (عليه السلام) اجننا أيضا، وربما أكون كبير السن والمشيب غزا لحيتي، لكنني اقاتل مع شاب عمره (١٨) سنة وآخر عمره (٣٠) سنة وآخر عمره (٤٨) سنة، وحين أقف امامهم عندما تأتي وفود المرجعية لتزورنا في ساحات العز والكرامة يسألونني عن عمري، فلا اجيب خشية أن يشفقوا علي ويؤول الامر الى اجباري على ترك الخطوط الامامية لصد العدو، وانا ارابط على الساتر واتحمل الرياح العاتية والبرد القارص، فحب الحسين (عليه السلام) هو الذي يمدني بالقوة والثبات، ومن فضل الله عليّ كنت ارفض اكثر الاجازات لأواصل الدفاع عن المقدسات.

الاحرار: حينما يتعرض المقاتل الى هجوم من قبل الاعداء، قد يتذكر أولاده، اما جنابكم الكريم فأولادك واحفادك معك في المعركة كيف تعاملتم مع هذا الموقف؟

في كل هجوم نتعرض له كنت اقف امام الشباب من المقاتلين كي احميهم بجسدي لأنني أب وأعلم أن آباء الشباب قلوبهم تغلي بحرارة وشوق لفرحة لقاء ابنائهم.

وبنفس الوقت اراقب ابني وابناء اختي واقاربي خشية ان يصاب احدهم فيتراجع، واقول له ـ رغم انني متأكد انهم لا يتراجعون أبدا:

«نحن جئنا نبحث عن طريق الخير هذا».

ماذا قال المرجع الاعلى عن شهداء الحشد الشعبي؟

توصياتٌ أصبحت دستوراً ومنهجاً قويماً لكلّ الأحرار في العالم وليس للعراقيّين فقط..

اكد المرجع الديني الاعلى السيد علي الحسيني السيستاني ان تضحيات الحشد الشعبي اوقفت مخططات تنظيم داعش الارهابي، والشواهد الاعلامية على ما تفضل به سماحته كثيرة ولا حصر لها، اخترنا منها لقاء سماحة المرجع الاعلى بوالد لأربعة شهداء نشرته وكالات الانباء.

وفي تصريح له قال والد الشهداء الاربعة في الحشد الشعبي، إن المرجع الديني واساه خلال لقائه به وقال له «لو لا دماء المتطوعين لاشتعلت المنطقة».

وذكر والد الشهداء ان السيد علي السيستاني أجلسني أمامه وقال لي: «أنتم فخر هذه الأمة ولو لا أبناؤكم لاشتعلت المنطقة.. لقد أوقف أولادكم مخططات داعش وفاجأوهم».

ويردف الأب، «لقد طلب مني أن افتخر بأبنائي وأن ابلغ جميع عوائل الشهداء سلامه».

وتابع، ان سماحته قال لنا ونحن جمع من ذوي الشهداء «إن الله اختار بيوتكم على سائر البيوت ليكون منها الشهداء»، ووصف والد الشهيد كلمات المرجع الديني الأعلى بأنها بالغة التأثير على النفس.

وقال ايضا «كان لكلمات المرجع السيستاني تأثير بالغ في نفسي، حيث كنت ابكي وأنا استمع لهذه الكلمات المواسية وكنت أقارن بين هذه الكلمات وبين ما سوف يحدث في الآخرة عندما نلتقي الأئمة (عليهم السلام) هناك».

ثم سألته: ان ابنائي الاربعة شهداء ولم استلم جثامينهم، فهل لي ببناء قبور رمزية لهم، فأجابه سماحته بأن يزور شهداء الطف عند قبر الحسين (عليه السلام) فأن ابناءه برفقتهم..

فتوى استطاعت الغلبة على المشاريع الاستعمارية وجنودها كانوا بواسل اوقفوا المد الداعشي

ولرجال الحوزة العلمية وقفتهم البطولية في ساحات القتال... عدسة/ علي الفهداوي

ليس لنا ما نقدمه لهم ونكافئهم به مما يفي بقدرهم ويوازي حجم عطائهم الكبير

دولـــــــــــة
آية الله السيستاني المدنية

عباس الصباغ

قبل الولوج الى علاقة الامام السيستاني (دام ظله) بالدولة المدنية في العراق يجب تعريف ماهية هذه الدولة التي كان ولم يزل سماحته (دام ظله) الرائد الاول الى اقامتها لكونها لا محيص عنها عراقيا وهي الاكثر ملاءمة للمشهد العراقي الذي يتربع سماحته على قمة الهرم فيه وبيضة القبان وصمام الامان فيه وانطلاقا من هذه المقدمة ولتقريب وجهة نظر السيد (دام ظله) من حتمية انشاء دولة مدنية في العراق والتي هي استحقاق تاريخي عراقي بعد العيش تحت هامش اللا دولة طيلة العقود السابقة التي ذاق فيها الشعب العراقي الويلات من تسلط الديكتاتوريات الشمولية وحكومة الحزب الواحد والقائد الاوحد الذي لا شريك له..

تُعرّف الدولة المدنية بحسب الموسوعة الحرة: هي الدولة التي تحافظ وتحمي كل أعضاء المجتمع بغضِّ النظر عن انتماءاتهم القومية أو الدينية أو الفكرية و هناك عدة مبادئ ينبغي توافرها في الدولة المدنية والتي إن نقص احدها فلا تتحقق شروط تلك الدولة أهمها أن تقوم تلك الدولة على السلام والتسامح وقبول الآخر والمساواة في الحقوق والواجبات، بحيث أنها تضمن حقوق جميع المواطنين، ومن أهم مبادئ الدولة المدنية ألا يخضع أي فرد فيها لانتهاك حقوقه من قبل فرد آخر أو طرف آخر. فهناك دوما سلطة عليا هي سلطة الدولة والتي يلجأ إليها الأفراد عندما يتم انتهاك حقوقهم أو تهدد بالانتهاك، فالدولة هي التي تطبق القانون وتمنع الأطراف من أن يطبقوا أشكال العقاب بأنفسهم ومن أهم مبادئ الدولة المدنية أنها لا تتأسس بخلط الدين بالسياسة، كما أنها لاتعادي الدين أو ترفضه. حيث أن ما ترفضه الدولة المدنية هو استخدام الدين لتحقيق أهداف سياسية، فذلك يتنافى مع مبدأ التعدد الذي تقوم عليه الدولة المدنية، كما أن هذا الأمر قد يعد من أهم العوامل التي تحوّل الدين إلى موضوع خلافي وجدلي وإلى تفسيرات قد تبعده عن عالم القداسة وتدخل به إلى عالم المصالح الدنيوية.

والسيد السيستاني (دام ظله) لا يبتعد كثيرا عن هذا التوصيف فهو يرى بأن الدولة المدنية هي الحل الوحيد لتأمين حاجات المجتمع العراقي الذي يضم أقليات من الديانات الأخرى كالمسيحية والايزيدية والصابئة فضلا عن المذاهب الإسلامية المختلفة، والحل يتمثل في الدولة المدنية التي تقوم على صناديق الاقتراع والتمييز بين السلطات الثلاث، واذا لم نركز على إقامة الدولة المدنية في العراق، لا نستطيع أن نوفر الحرية لأصحاب الأديان والمذاهب المختلفة بما فيهم المذهب الشيعي، فالإصرار على الدولة الدينية سيخلق صراعا عنيفا لا ينتهي، ولأجل ذلك يدعو السيد السيستاني (دام ظله) إلى وجوب التركيز على الدولة المدنية.

وهذه سابقة لم يدعُ إليها مرجع أو عالم من الشيعة بهذا الوضوح فسماحته وبفكره الثاقب وبحكمته استقرأ المشهد العراقي العام وتوصل الى هذه النتيجة التي لم يسبقه اليها احد من مراجع الدين فهو له السبق والريادة والأبوية.

وفي غمار التأسيس الدولي الاخير (٢٠٠٣) والذي جاء على انقاض الديكتاتورية الشمولية التي كانت توصف بدولة الرعب البوليسية او اللا دولة والتي ابتلعت عموم المجتمع السياسي والاهلي لعدة عقود عجاف وللأسف فقد سارت القوى السياسية لدولة ما بعد التغيير النيساني على ذات النهج في ابتلاع دولة العراق بكافة مرتكزاتها ومقوماتها الحضرية والبشرية وتكالبوا جميعهم على سياسة تفريغ الدولة العراقية من محتواها القيمي لتسير شيئا فشيئا نحو اللا دولة مرة اخرى والى المربع الاول فتحولت الدولة الى مغنم لهم دون الشعب بكل حيثياتها ومقوماتها الدولية والحكومية، وفي هذا النفق المظلم يلوح في الافق ثمة بصيص امل لمصباح واحد انار لنا الطريق المظلم وهو حكمة واعتدال ورجاحة سماحة السيد (دام ظله) ليرسم لنا خارطة طريق نحو بناء دولة مدنية حقيقية في العراق فسماحته مازال يؤيد قيام دولة مدنية ديمقراطية تتمثل في انتخاب الشعب لممثليه لتشكيل البرلمان، وتشكيل حكومة منتخبة من البرلمان ومراقبة من قبله، وتدوين دستور دائمي ينظم الحقوق والحريات وتشكيل المؤسسات الدستورية والسلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية.

ويرى ان المجتمع العراقي بكونه أنّ فيه أطيافاً متعددة ومتنوعة من الأديان والمذاهب والقوميات فإنّه لا يصلح شأن هذا البلد إلّا بإقامة دولة مدنية يتوافق عليها جميع العراقيين ويتّفقون على إدارة هذا البلد بالشكل الذي يخدم مصالحهم جميعاً ومصالح العراق، وبالتالي فإنّ دعوتها ثابتة على تكوين دولة قوية في العراق تقوم على احترام مؤسساتها ولا تقوم على زعامة الشخص كما كانت في الأنظمة السابقة، وبالتالي يجب على الجميع أن يعملوا على إقامة هذه الدولة وإسنادها وتقويتها كي تكون حِصْناً لهم وتؤدّي المهام الموكلة اليها، ولكن والمؤسف له ان القوى السياسية لم تكن في مستوى طموح السيد (دام ظله) فما زالت العملية السياسية تتعثر ولم تحقق ادنى تطلعات الشعب العراقي المغلوب على امره ولو ان تلك القوى اطاعت السيد (دام ظله) في بعض طروحاته السديدة لكان الوضع مختلفا عن الوضع المزري الذي يعيشه الشعب العراقي الان.

أبعاد الفتوى المباركة بعيون المثقفين والإعلاميين

استطلاع: عيسى الخفاجي

سبع سنوات مرّت على فتوى الدفاع الكفائي وملبيها بمجاهدة شرِ الفجرة وسلاطين التكفير واصحاب الافكار المريضة والهدامة (داعش) ذلك التنظيم الذي اجتاح ارض الوطن واراد ان يدنّسها فقتل المدنيين وارعابهم واستولى على ممتلكاتهم بحجج الخروج عن الدين او الولاء لحكومة المركز التي كانت تعاني من الضعف الامني في المناطق المنكوبة ولم تستطيع آنذاك من القيام باي شيء حيال ذلك المد الذي بدأ بالتوسع من جنوب الموصل نحو باقي المدن واحدة تلو الاخرى.

لذا كان لزاما اتخاذ موقف شجاع وحازم تجاه المد الظلامي لإيقافه اولا، والحد من تقدمه وقتاله ودفعه الى خارج الحدود، وتلك ليست بالمهمة الهينة؛ بل كانت في غاية الصعوبة مما دعت المرجعية الرشيدة الى حلحلتها بفتواها الجهادية وتضحية الابطال بدمائهم الطاهرة التي لبت نداء فتواها ولبست القلوب على الدروع غير آبهة لخطر العدو وشراسته التي وصلت لحد النحر وقطع الرقاب امام الملأ.

الشيخ علي القرعاوي

الإعلامي لطيف الحسناوي

مجلة (الاحرار) استطلعت الكثير من الآراء في ابعاد الفتوى والنصر الذي تحقق، **وكان اول لقاءتها مع الشيخ علي القرعاوي (مسؤول شعبة المدارس الدينية في العتبة الحسينية المقدسة) والذي قال:**

ماذا انتجت الفتوى؟

ان الانتصار لم يكن ليتحقق الا بأمر إلهي وبما اننا نعتقد بأن الامام الحجة (عجل الله تعالى فرجه الشريف) هو الذي يرعى هذه الامة بل العالم اجمع كون له الولاية التكوينية والتشريعية فأكيدا لا يمكن أن يتحقق مثل هكذا انتصار على فئه ضالة ومضلة تريد الفساد في العالم بأسره الا بواسطة فتوى مباركة نابعة من الامتداد الطبيعي للإمامة ولقد كان لها الأثر الكبير والمبالغ في تعظيم مشاعر المقاتلين».

واضاف القرعاوي ان «من خلال الفتوى تطوع رجال أبطال قلوبهم شديدة على الأعداء انخرطوا في صفوف جيشنا البطل ثم تنظموا فيما بعد في هيأة الحشد الشعبي حيث كان لهم الدور الأكبر والابرز في مساندة إخوانهم في الجيش والشرطة وكل تشكيلات وزارتي الدفاع والداخلية مما أدى إلى دفع قوى الشر عن عراقنا الحبيب واخراجهم من ارضنا المباركة».

التوقيت الزمني في اطلاق الفتوى

ورأى الإعلامي لطيف الحسناوي (مسؤول اذاعة الروضة الحسينية): «أن الانتصار في طبيعته يعتمد على القاعدة الجهادية وعلى القيادة، فالطبيعة العراقية عموما والعراقيون خصوصا لديهم نوع من الغيرة والشجاعة والبسالة؛ ولكن هذا التفعيل يحتاج فترة طويلة ويحتاج تكاتف جهود قد تكون شخصيات وطنية او قد تكون شخصيات عشائرية او طبقات مثقفة من النخب ممكن أن تحث على الدفاع اذا اخرجنا الفتوى، لكن هذا يعتمد على سرعة الاستجابة مع البطء فقد نخفق في الانتصار، لذا فان الفتوى اعطت زخم كبير في السرعة وفي التوقيت المناسب وكذلك حرّكت البُعد العقائدي في طبيعة الانسان، في قِبال البعد العقائدي وهناك تصور واضح وقراءة واضحة للطبيعة الخاصة بالدواعش انفسهم، فقوة الغضب عندما تُسخّر بشكل صحيح ينتج جهاد، والفتوى في توقيتها انتجت انتصار في سرعة الاستجابة من قبل المجاهدين وهذا لا يعني انهُ بدون الفتوى قد لا يتحرك الشارع، اذاً نستطيع ان

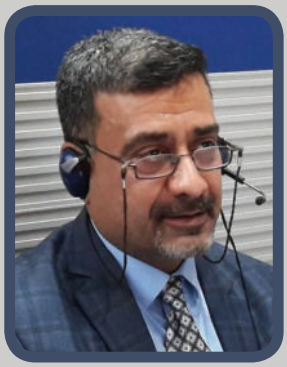

الاعلامي
تيسير سعيد الاسدي

نقول لولا الفتوى باعتبار لها مساحة كبرى في التأثير ولها استجابة اسرع لما تحقق النصر المؤزر».

وتابع الحسناوي بقوله «الفتوى لم تخلّص العراق والعراقيين فقط، بل اسقطت المخططات التي كانت تحاك ضده وضد الشرق الاوسط برمته حيث كانت المرجعية وفتوى السيد السيستاني (أمد الله بعمره) صمام الامان للعراق وللعراقيين؛ بل أمان وحفظ حتى لدول الجوار وقد ساهمت بقطع الطريق على داعش للتوسع لباقي البلدان المجاورة وحتى دول العالم الغربية».

دعم الفتوى المباركة عسكريا

تحدث الاعلامي تيسير سعيد الاسدي (رئيس تحرير وكالة نون الخبرية) في العراق، «ان الحروب التقليدية التي تخوضها الجيوش النظامية تعتمد دائما على الكر والفر والنصر أو الهزيمة إلا في الحروب مع الإرهاب والعصابات المنظمة فلا مكان إلا للنصر او الشهادة، وان الفتوى الدفاعية عن العراق التي اصدرها المرجع السيستاني في حزيران ٢٠١٤م ساعدت وساهمت برفع معنويات الجيش المنكسر آنذاك من خلال رفده بما يقارب أكثر من (٣) ملايين متطوع في اولى انطلاق الفتوى بحسب مراقبين واعلاميين الا ان هذا الرقم تم تقليصه لعدم وجود معسكرات تستوعب هذه الاعداد».

واضاف الاسدي ان «فتوى الدفاع الكفائي اضافة الى دعمها المعنوي والعسكري للعراق والعراقيين فأنها حيّرت صناع القرار الغربي وجعلتهم يغيرون من خططهم الاستراتيجية التي رسمت ابان غزو العراق!!، وما تشكيل التحالف الدولي لمحاربة داعش من قبل واشنطن الا لعلمها بان النصر على داعش متحقق بفضل الفتوى والتضحيات فأرادوا بهذا التحالف سرقة النصر من العراقيين او مشاركتهم بهذا النصر القادم لا محالة».

فتوى اجهضت مشاريع اجنبية مشبوهة

واستأنف الاسدي انا كمتابع للشأن السياسي العراقي فأرى ان فتوى الدفاع الكفائي التي صدحت من الصحن الحسيني قد أجهضت كثيراً من المشاريع الأجنبية المشبوهة وأخمدت الفتنة الطائفية من خلال توحيد الصفوف والمشاركة بالدفاع عن العراق ضد الارهاب كما ان للفتوى نتائج مستقبلية تظهر فيما بعد منها انها اوقفت الدول المتدخلة بالشأن العراقي عند حدودها واعتبرت ان النصر المتحقق هو عراقي بامتياز وان دماء شهداء في العراق هي التي انقذت المنطقة من براثن الارهاب المدعوم اقليميا ودوليا».

وختم الاسدي «اما بخصوص مستقبل العراق ومصيره فانا ارى ان السيد السيستاني قد وضع منهاجا وطنيا يكون الالتزام به بمثابة طوق نجاة للعراق والعراقيين وحتى المنطقة فقد أسس السيد السيستاني نمطا خاصا من التعامل مع القضايا السياسية والاجتماعية يصعب تجاوزه بعد أن أصبح واقعاً يحظا بمقبولية كبيرة لدى شرائح واسعة من الشعب العراقي، لاسيما من النخب

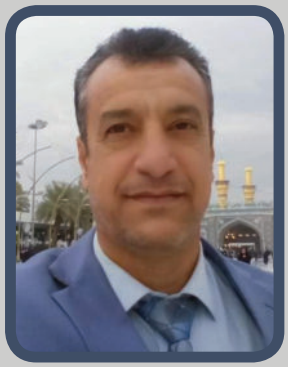

الاستاذ عقيل الفتلاوي

الفكرية والثقافية والسياسية التي تريد للعراق خيرا».

فتوى منحت الشرعية بصد الارهاب

من جانبه تحدث الصحفي ماجد حميد (مراسل اذاعة الروضة الحسينية): «ان الانتصار على عصابات داعش الاجرامية كان من الصعب تحقيقه او بالأحرى يأخذ وقتا طويلا بدون اعلان فتوى الجهاد الكفائي من قبل المرجعية الدينية العليا كون الفتوى اعطت شرعية دينية ودافعا معنويا لمختلف ابناء الشعب العراقي للتصدي لهذه العصابات وواجبا مقدسا لهم في الدفاع عن الارض والعرض والمقدسات ضد كل من يحاول يعتدي على الحرمات ويقتل الابرياء ويهجر الاهالي ويحكم فيهم بأحكام لم ينزل الله بها من سلطاناً كما ويعد اعلان الفتوى الجهادية من العناصر المهمة في تعظيم مشاعر المقاتلين وشحذ هممهم لشد زخم المعارك ضد فلول داعش الارهابية لان الارتباط القلبي والروحي المتيقن بالعقيدة الحقة يبعث في النفس الطمأنينة والثبات في الاستمرار بالمواجهة برغم التحديات والحروب النفسية من قبل الاعلام المغرض والمثبطين والمحبطين من تحقيق الانتصار في المعارك».

الموقف الحاسم للفتوى وتلبية ليوث العراق لها

وختم الاستطلاع الاستاذ عقيل عبد الهادي الفتلاوي (مسؤول دار ضيافة كربلاء) بالقول: «عندما يأتي الحديث عن مرجعية النجف الاشرف يتبادر للذهن مواقفها الشجاعة والحكيمة على مر التاريخ والذي يهمنا هو التاريخ الحديث حيث عشنا ايام عصيبة كادت ان تودي بالبلد الى الانهيار وضياع اراضيه وانتهاك حرماته بسبب التهديد الارهابي المتمثل بداعش واخواتها.. واطلاق الفتوى المباركة بتاريخ ١٤- شعبان - ١٤٣٤هـ كان موقفا حاسما اسهم بتحشيد الشارع العراقي لاسيما ابناء المذهب على وجه الخصوص والكثير من باقي الاعراق والقوميات والديانات في العراق، حيث انبرى شباب وشيوخ العراق في تلبية النداء والذهاب الى سوح الوغى واضرام نار الحرب على داعش بنكهة ليوث طف كربلاء الحسين (عليه السلام) وقد تجسدت فيها اجمل معاني الشهادة والفداء واعادة شذى صورة الطف وما يراد من ورائها من تمزيق وحدة البلد وهيمنة الباطل ومن هنا لولا الفتوى المباركة لما تحقق النصر وانشدت الاصوات بصوت واحد (هيهات منا الذلة) كيف لا وقد اثبت الابطال من جديد ان كل ارض كربلاء وكل يوم عاشوراء حيث ان التاريخ يعيد نفسه».

منوها أن صمام أمان العراق هو المرجعية الدينية فبعد خروج داعش مهزوما متقهقرا، واجه الوطن فكر جديد سعى في استمالة الشباب وضرب عقيدتهم وافراغ محتواها من خلال اقتناص الهفوات من قبل بعض المحسوبين على الاسلام والمذهب الجعفري، هنا استطاعت المرجعية اعادة الثقة للشارع العراقي بالوقوف مع متطلبات الشباب الثائر ضد الفساد والمفسدين بعد ان صرحت في خطب الجمعة للسياسيين بأنها (بح صوتها) وانها تقف مع صوت الجماهير حتى تحقيق المطالب»..

المرجع النجفي يدعو إلى توطيد العلاقات العراقية الباكستانية

استقبل المرجع الديني سماحة آية الله العظمى الشيخ بشير النجفي، وزير خارجية جمهورية باكستان الاسلامية مخدوم شاه محمود قريشي والوفد المرافق له.

وذكر بيان لمكتب المرجعية، ان الشيخ النجفي أكدّ خلال اللقاء، على أهمية أن تعمل الشعوب المسلمة جاهدة في توحيد صفوفها، قائلاً «نحثّ الدول الإسلامية على أن تعمل جاهدة على تقوية أواصر علاقاتها، وأن تَكون لها مواقف موحدة تجاه قضايا الأُمة الإسلامية».

ودَعا المرجع النجفي، الى ضرورة تمتين وتقوية العلاقات العراقية الباكستانية، قائلاً: «لابد من العمل المشترك وتوطيد العلاقات العراقية الباكستانية بما يهم مصلحة البلدين والشعبين، والسير قدماً نحو خدمة الشعوب، داعياً في هذا الصدد لتوسيع مستويات التعامل الإقتصادي والتجاري لما ينمي استقرار الأمن الاقتصادي والتجاري المشترك».

وحث المرجع النجفي الدولة الباكستانية وجميع المسؤولين على «الإهتمام بقضايا ومتطلبات الشعب الباكستاني، والتفكير الجاد للنظر بهمومهم وتطلعاتهم المستقبلية، وأهمية أن يعي المسؤولون أنهم في منصب الخدمة لشعوبهم، داعياً لضرورة الوقوف في وجه أي تصرف أو تحرك من شأنه أن يزعزع وحدة هذا الشعب الكريم أو أن ينمّي ظاهرة التفرقة والتطرف، فيما شدد سماحته على أهمية النظر بأوضاع الجالية الباكستانية في جمهورية العراق والسعي لحل مشاكلها».

كما أكد المرجع النجفي «على وجوب تصفير جميع المشاكل العالقة والإرتقاء بالعلاقات الخارجية الباكستانية وجميع دول العالم الإسلامي وفق أطر العمل الدبلوماسي الفاعل».

من جانبه قدم وزير الخارجية الباكستاني شكره على هذه النصائح الأبوية وحُسن الإستقبال، مقدماً في هذا الإطار شرحاً لأهم نقاط زيارته للعراق.

نشر كتابين جديدين عن الشيعة باللغة البوسنية

بادرَ المكتب البوسني للاتحاد العالمي للترجمة، إلى ترجمة ونشر كتابين باللغة البوسنية، وهما كل من كتاب (أصل الشيعة وأصولها) للمرجع الديني الراحل الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء (قدّس سره) وكتاب (الحقيقة كما هي) للباحث الشيخ جعفر الهادي.

وقال الإتحاد على موقعه الإلكتروني في إيضاح تابعته (الأحرار): إن «هذين العنوانين المهمين تم اختيارهما بعناية فائقة بناءً على احتياجات مجتمعاتنا في البلقان وتم توزيعهما على جميع الأعضاء والمكتبات في جميع أنحاء البوسنة والدول المجاورة».

ويعد كتاب «أصل الإسلام الشيعي وأصولها» من الكتب الشيعية المهمة، حيث يشمل إعادة سرد تاريخ الشيعة وأصول الإجماع بين علماء الشيعة، بالإضافة إلى تبديد الشكوك حول أبناء المذهب الحق، كما يشرح الكتاب الأصول التاريخية للإسلام الشيعي، ومبادئه، ومواقفه تجاه بعض القضايا الفقهية والشرعية مثل الوضوء والصلاة والصوم والحج والزكاة.

أما كتاب «الحقيقة كما هي» فيهدف إلى إيصال رسالة أهل البيت (عليهم السلام) إلى الناس والمجتمعات الإنسانية.

استئناف فعاليات مشروع الورود الفاطمية

استأنفت شعبة الخطابة الحسينيّة في العتبة العبّاسية المقدّسة، فعّاليات مشروعها الموسوم بـ(الورود الفاطميّة)، الخاصّ بالتلميذات البالغات سنّ التكليف الشرعيّ في مدارس محافظة كربلاء المقدّسة، وبالتنسيق مع مديريّة التربية فيها.

المشروع جاء حرصاً على إشعار الفتيات بأهمّية هذه المرحلة الانتقاليّة من سنوات عمرهنّ، ومعرفة مسؤوليّاتهنّ وواجباتهنّ الشرعيّة والتقيّد بالأحكام السماويّة التي تتوزّع بين علاقة المكلّفة بربّها عزّ وجلّ، المترجمة بالصلاة فهي الركنُ الناهي عن الفحشاء والمنكر، وعلاقتها بالمجتمع المترجمة بالحجاب.

وقالت معاونة مسؤولة الشعبة تغريد التميمي: إن «المشروع يُعدّ من المشاريع التي أولت لها الشعبةُ اهتماماً ولاقت تفاعلاً كبيراً من قِبل إدارات المدارس والطالبات وأولياء أمورهنّ، وقد حقّق نتائج إيجابيّة آتت أكلها في نسخته السابقة، وها نحن اليوم نعود لكن باتّباع شروطٍ وقائيّة وصحّية مشدّدة نتيجة تداعيات وباء كورونا».

وأضافت: «بعد أن تمّ الإعلان عن الشروع بالمشروع وصلت إلينا طلباتٌ من إدارات المدارس في المحافظة وأقضيتها ونواحيها، وبلغ عددُ الطالبات التي سيتمّ استهدافهنّ أكثر من (٣١١٥) طالبةً من اللواتي بلغن تسع سنين قمريّة».

وأوضحت التميمي: «باشرنا بتنفيذ المشروع حسب جدولٍ زمانيّ ومكانيّ وُضِع لهذا الغرض، نأمل منه أن يشمل ويغطّي جميع الطالبات التي وصلت إلينا».

آخر العُنقود

ميعاد كاظم اللاوندي

نادراً ما تخلو عائلة منه، انها البراءة المتجسدة في ذلك المخلوق الصغير يغدق عليه الابوان الحنان لأن لا صغير بعده، يلهو معه الكبار فينسيهم عناء النهار، يبهر الجميع بلباقته المعهودة وحركاته التي يستقطب بها الانظار ليستحوذ على اهتمام المحيطين به، انه المحبوب المدلل ذلك المسمى آخر العنقود..

لكن المثير للتساؤل ان بعد هذه الصورة المشرقة صورتين اخريين متناقضتين تماماً فالاولى تتمثل في الاهتمام المفرط من قبل العائلة وخصوصاً الام لآخر العنقود مما يولد انعكاسات سلبية كثيرة تجاهه فطلباته مجابة كلمح البصر حتى لو كلف ذلك غض الطرف عن طلبات اخوته، اخطاؤه معفو عنها ولا يجرؤ احد على محاسبته والويل لمن يفكر في معاقبته والسبب صغر سنه فلا يؤاخذ على سيئاته ولا حق لأحد إيكال أي مهمة اليه وان كانت بسيطة، دلال وتمييز تغيظ حفيظة اخوته وتثير في نفوسهم ضغائن الحقد والحسد، هذه السلبيات وغيرها تتبلور مجتمعة لتصنع منه انساناً ميالاً للتكبر وفي الوقت ذاته مهزوزاً في اعماقه حتى انه يجهل معنى المسؤولية ويخشى تحملها ان اوكلت اليه عديم الثقة بنفسه عاجز على اتخاذ قراراته ان اصطدم بالواقع مستقبلاً تصاحبه الحيرة اذ كيف الخلاص من معاكسات الحياة والحال انه لم ينشأ على مواجهتها، والنتيجة فرد لا يُعتمد عليه وعالة على اهله ومجتمعه..

والصورة الثانية نجدها عند الاسر الفقيرة وفي البيوت المكتظة بسكانها والغريب ان آخر العنقود فيها يتمنى لو لم يكن كذلك، التقيتها ذات مرة وقد دار بيننا حديث ذو شجون تكلمت وقد غاص حديثها في بحور الآهات قالت اتيت الى الدنيا بعد عشرة من الاخوة والاخوات، صحيح انني عزيزة على اهلي لكن ما كانت اشكو النقص فيه هو الحنان والرعاية الروحية بل وحتى المادية كأني ولدت وقد جفت ينابيع العواطف ونفدت طاقات الاحتواء النفسي وبالمقابل ولأني آخر من حلّ ضيفاً على بيت فلان فقد كانت تثقل عاتقي مهام جمة ربما يجدها الغير سهلة الانجاز لكنها كانت تشعرني بالغُبن والاضطهاد.. الخباز، البقال، اطعام الدجاج.. ولا تنس طبعاً مشتريات اخواتي الكبار ووو... كأني مغزل لا ينفك يدور ويدور على مدار اليوم حتى يمسي الليل وقد اعددت مسبقاً قائمة طلبات الغد..

هذه الصورة وربما كانت هناك صور اخرى لا ندري كيف رُسمت قساوة الظروف والبشر ملامحها، المهم والكلام موجه لقطبا الاسرة الابوان الكريمان ان يتجنبا التمييز بين ابنائهم كافة في المعاملة والثواب والعقاب والاهتمام بكل مسمياته ليدخل الجميع بجو عائلي ملؤه الدفء والسعادة والرضا فكلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته..

قصة أسرية

عندما أراد العجوز أن يدخل المنزل الذي كان مدعواً فيه، أخذ عصاه وأمسك بها بشكل مقلوب، لذلك كان توازنه في المشي غير سليم، فتندّر بذلك بعض الحضور، وقالوا له بإنه كبر وفقد عقله بحيث لا يستطيع حتى التمييز بين رأس العصا ونهايتها. فردّ العجوز بهدوء : أمسكت عصاي مقلوبة لكي لا تتسخ سجادة منزلكم من تراب الطريق العالق في نهاية عصاي !!!

الحكمة :

*لا تستعجل الحكم على الناس بما يقلل من شأنهم، فقد يكونون من الرقي بدرجة لا يمكنها أن تخطر على بالك. بعضهم يتابع حياتك ليتعلم منك الحكمة، وبعضهم يتتبع خطواتك ليسجل عثراتك في العتمة ! كلهم معجب ولكن الأول يحب ! والثاني يحسد !

غياب الأب عن رسالته الحقيقية

في ظل التطور والتكنولوجيا بدا الأب بالانسحاب تدريجيا عن مسؤوليته الحقيقية اتجاه بيته وأسرته حيث أخذته الدنيا بعيدا عن أولاده ورسالته التي منحها الله إياها، فاصبح الأب يخرج ويدخل على أسرته ويلبي احتياجاتها المادية من مأكل وملبس ومسكن يليق بالمستوى الاجتماعي إلا انه ترك فراغا عاطفيا كاب داخل كل فرد من أفراد الأسرة حتى الزوجة باتت وحيدة عاطفيا وغير موجود بداخلها، فاليوم نرى الآباء بعيدين عن أبنائهم مما يجعل الولد يلجأ الى الأصدقاء الذين يزرعون في دماغه كل ما ينفي به الدين والأخلاق والعرف فيبدأ الولد وخاصة في مرحلة المراهقة حيث يكون الأصدقاء الملاذ الوحيد الذي يرشده وغالبا ما يبعدونه عن الدين و يقربونه من الفجر والفسوق وتكون حياته مملوءة بالأمور التي توصله الى الهاوية•

وهنا يحضر وجود الأب البعيد القريب للابن كمعاقب ويوبخ ابنه عن كل تصرفاته التي كان السبب بوصول الابن لها دون ان يدرك الأب بانه هو السبب بكل خطوة يخطوها ولده وقربته الى الفشل وأبعدته عن النجاح والتفوق بكل مضامين الحياة•

أيها الأب لا تجعل الحياة تأخذك بعيدا عن رسالتك الحقيقية التي وهبها الله لك وان تكون قريبا وصديقا لولدك وابنتك وتزرع كل ما وصى به الدين الإسلامي لينشأ ويتربى على القيم والتعاليم التي تجعل منه إنسانا سويا ناجحا ليرفع راسك عاليا في الدنيا والآخرة.

وقفةٌ تربوية

من الخطأ الاعتقاد بأن المرأة تزهر في سن معيّن وتذبل في سن معيّن ولكن الحقيقة أن المرأة تزهر مع رجل طيب وتذبل مع رجل سيئ . باختصار تريد المرأة أولا الأمان لا تريد زوجا يجعلها تعيش في خوف، وأن يهددها دائما بالزواج عليها، أو يشعرها ان قضاء وقته بالخارج وبأن الجلوس مع اصحابه اهم من الجلوس معها، او تشعر انه يمكن ان يتركها بسبب طول عينه، التي يتتبع بها النساء، تريد زوجا يحترمها، يعتز بها، يشاورها، ولا يقلل من قيمتها، يعجبه مظهرها وحديثها و طبخها، وان لا يجرحها بكلامه وافعاله وان يعفو ويصلح ويعتذر عند الخلاف، ان يعينها من حين لآخر في ما تيسر من اشغال البيت حتى نبينا كان يفعل ذلك، وان لا ينتقصها امام أحد، تريد شخصا يعطيها اللطف والحنان والاهتمام التي تحتاجه بعد تعبها من شؤونها و بيتها واولادها، تريد حبا خالصا صادقا يجعلها تشعر انها اختصرت له كل النساء، وصدقني سترى فيها نعم الزوجة. فلا تبخل عليها أيها الزوج المؤمن واتق الله فيها، رفقاً بالقوارير، فهنّ، المؤنسات الغاليات.

في الانتظار

من يفك طلاسم اشتياقي

ضياء ابو الهيل

تفرست في وجه الغياب تبحرت لم أجد تفسيرا
مقنعا اضغاث أحلام
ان اشتياقي سحرا من يفكه؟
ان صراطك في كل الاتجاهات نور في فضاء
رحب لم تنم عيناي ترقبا وقوفنا سرمدي
نحمل نباريس وهاجة.
أملى في الاشتياق ذاوية اصابني الجزع تقطعت
نياط صبري هل اترك التوق؟
جذوة الاشتياق في فمي زاد همي وغمي نومي
مسهد شهيقي عويل وزفيري نياح،
نحن في قسمة ضيزى في ظل غيابك هل في
الحسبان يوما نطرق بابك المقدس؟
أصبحت رحالة الى عوالم الاشتياق فسروا لي
لقد ضاق صدري وقلت حيلتي
متى التلاق؟
متى التلاق؟
لأعانق انجمي لأعانق انجمي

أشياؤنا الجميلة

قد نلتقي بأرواح ولا يكتب لنا رؤية ملامحها.. ونحب كلمات مسّت قلوبنا دون ان نعرف كاتبها.. وقد نبكي مع عيون لم ترها اعيننا.. وقد نفرح لفرح قلوب نثرت بسمتها احرفا.. لأن احترام الروح يبقى اسمى عناوين المحب.

هذه بضاعتنا
اشجار من حرير
فى اخاديد الطفولة والبطولة.

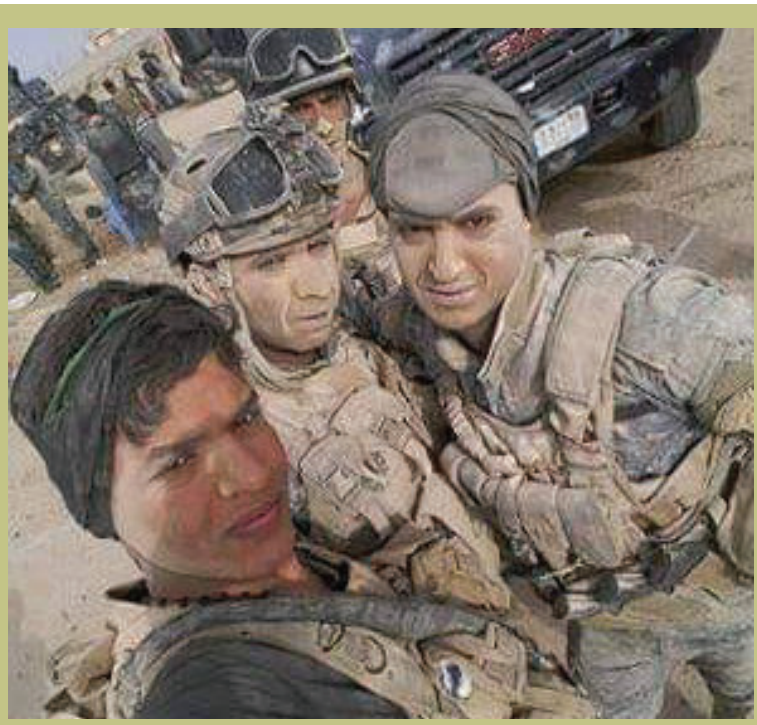

براءات اختراع قل نظراؤها.
غيرت وجهة ومسيرة المنطقة والعالم بأكمله.

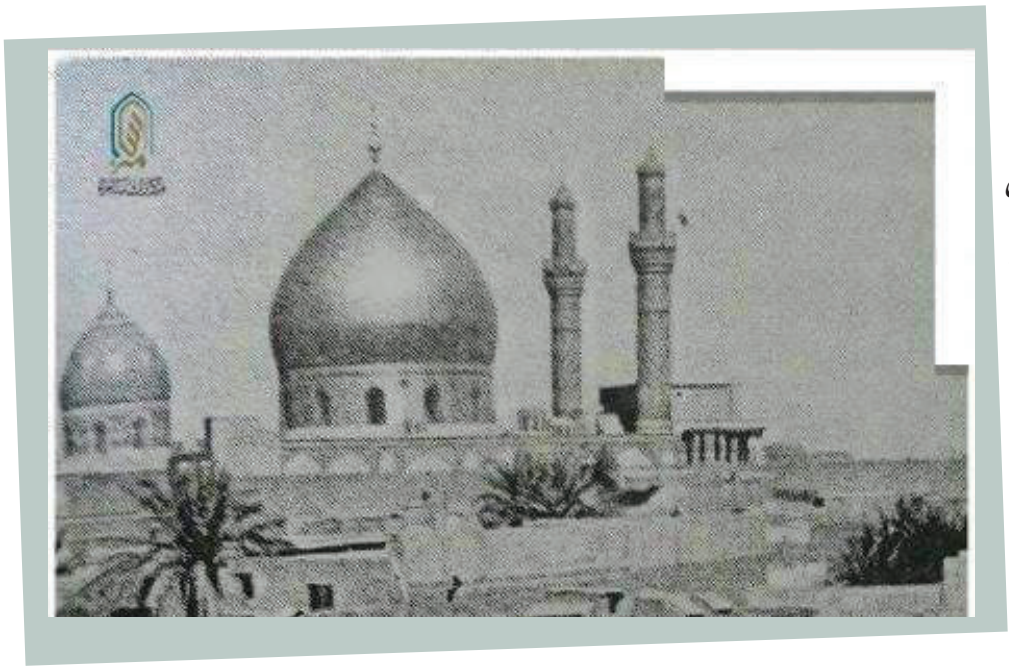

صورة لمرقد الإمامين العسكريين (عليهما السلام) أُلتقطت عام ١٩٢٠م، من أسطح المنازل القريبة منه.

كلـــــ للأحرار ـــــمة

الجهاد بالنفس والمال

«الله الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم»، فعلينا أن نشعر بمسؤوليّتنا في الجهاد بالمال والنّفس واللّسان، ولا بدَّ لنا من أن نكون مجاهدين، فمعنى أن نكون مسلمين، أن نكون مجاهدين عبر ما نستطيع، إمَّا بالمال أو بالنّفس أو باللّسان، وعلينا أن نجاهد في كلّ موقع من مواقع الحياة، لأنَّنا إذا تركنا الجهادَ، فسيقوى الآخرون علينا، ويسحقون وجودنا وإرادتنا، وإذا فكّر كلّ واحدٍ منَّا بنفسه وبيته ولم يهتمّ بالجهاد، فسوف يتغلَّب الآخرون علينا.

عندما نعيش فكرة الجهاد، فعلينا أن نعيش جوَّ المساندة والدَّعم لأولئك الذين يجاهدون بأنفسهم وأموالهم وألسنتهم في الجنوب والبقاع الغربي، الّذين يحاولون أن يهزموا العدوّ، أولئك العلماء والنّساء والشّباب المجاهدون، الّذين استطاعوا أن يهزموا غطرسة الكيان الصهيوني وكلّ عنفوانه وأسطورته الّتي لا تقهر، وأن يحقّقوا للنّاس الشّعور الكبير بأنهم يستطيعون مواجهة إسرائيل.

ملحان اي ملحان

ملحان اي ملحان
وازيد من الشعر بيت
فقره وفطّر ومعدان
ونتقشمر بـ ضحكه وسالفه
بـ ديوان
بس... شجعان
نركض عـالمنايا ونخبط الـ ميدان
صواريخ وفشگ ونحلّي بـ الرمّان

ملحان اي ملحان
بس نحب ارضنه ونحرس
الـ بيبان
ومن لذّة ملحنه يشبع
الـ ريحان

الشاعر: علي الجبر

المرجع الأعلى سماحة السيد علي السيستاني
يشكر المجاهدين وكل من قدّم العون

في خطبة النصر

(26/ربيع الأول/1439 هـ)
الموافق (2017/12/15 م)

مقتطفات من خطبة النصر من الصحن الحسيني الشريف لممثل المرجعية الدينية العليا في كربلاء سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي

اننا اليوم نستذكر بمزيد من الخشوع والاجلال شهداءنا الابرار الذين روّوا ارض الوطن بفيض دمائهم الزكية

ونستذكر معهم عوائلهم الكريمة آباءهم وامهاتهم وزوجاتهم و اولادهم و اخوتهم و اخواتهم

ونستذكر بعزة وشموخ أعزاءنا الجرحى لاسيما من اصيبوا بالاعاقة الدائمة وهم الشهداء الاحياء

ونستذكر بإكبار وامتنان جميع المواطنين الكرام الذين ساهموا في رفد أبنائهم المقاتلين في الجبهات

ونستذكر بشكر وتقدير كل الذين كان لهم دور فاعل ومساند في هذه الملحمة الكبرى من المفكرين والمثقفين والاطباء و الشعراء

كما نقدم الشكر والتقدير لكل الاشقاء والاصدقاء الذين وقفوا مع العراق وشعبه في محنته مع الارهاب الداعشي وساندوه وقدموا له العون والمساعدة